مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 42 – عدد 1 (2026): 423-467

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 42-No.1 (2026):423-467

واقع البرامج الإصلاحية ودورها في تعديل سلوك الأحداث الجانحين
– دراسة ميدانية في دار ملاحظة الأحداث في نينوى–

حسين علي سعيد[1]، أحمد عبد العزيز عبد العزيز[2*]

1–المدير الإصلاحي لدار ملاحظة الأحداث في نينوى.

2– أستاذ الدكتور، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع جامعة الموصل.

*-Ahmed.abdualziz@uomosul.edu.iq

الملخص:

انطلقت مشكلة الدراسة بالكشف عن واقع البرامج الإصلاحية المطبقة في دار ملاحظة الأحداث في مدينة الموصل، إضافة إلى التعرف على أهم الايجابيات والسلبيات التي تواجه عمل هذه المؤسسة الإصلاحية في مجال تأهيل وإصلاح الأحداث الجانحين المودعين في هذه المؤسسة. ومن خلال اعتماد الباحثان على منهج المسح الاجتماعي، وتوزيع استمارة المقابلة على عينة عشوائية مؤلفة من (300) حدث مودع في دار الملاحظة، توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج الايجابية حول دور برامج التربية والتعليم الثقافي، إضافة إلى الخدمات الطبية وكذلك برامج التأهيل والتدريب المهني وأيضا برامج التربية والتهذيب الديني في تغيير السلوكيات الانحرافية لمعظم الأحداث المودعين. وبالمقابل كشفت نتائج الدراسة عن وجود بعض السلبيات في واقع الحياة اليومية للأحداث مثل وجود ساعات طويلة من أوقات الفراغ يستغلها بعض الأحداث في ممارسة النشاطات الترويحية الضارة مثل التدخين ولعب القمار، كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود حاجة لتطوير وإضافة الكثير من البرامج الإصلاحية والمهنية والترويحية والإبداعية الهادفة إلى تطوير طاقات ورغبات الأحداث المودعين في دار الملاحظة وتحصينهم من العودة إلى الجنوح.

الكلمات المفتاحية: البرامج الإصلاحية، الحدث الجانح ، دار ملاحظة.

تاريخ الإيداع: 2024/05/29
تاريخ القبول: 2024/07/18

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

The reality of correctional programs and their role in modifying the behavior of juvenile delinquents - a field study in the Juvenile Observation House in Nineveh-

Hussein Ali Saeed[1], Ahmed Abdualziz Abduaziz[2*]
1-Correctional Director of Nineveh Juvenile Prison.
2-Mosul University-College of Art-Society Department.
*-Ahmed.abdualziz@uomosul.edu.iq

Received: 29/05/2024
Accepted: 18/07/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The problem of the study began with revealing the reality of the rehabilitation programs implemented in the Male Juvenile Observation House in the city of Mosul, in addition to identifying the most important positives and negatives facing the work of this rehabilitation institution in the field of rehabilitation and reform of juvenile delinquents in this institution. Through the researchers' reliance on the social survey approach, and distributing the questionnaire tool to a random sample of (300) juveniles in the observation home, the researchers reached a set of positive results. It clear that the role of educational and cultural programs in addition to medical services as well as rehabilitation programs, vocational training, education and religious training programs. These all help change the deviant behaviors of most of the detained juveniles. On the other hand, the results of the study revealed the presence of some negatives in the reality of the daily life of juveniles such as the presence of long hours of free time that some juveniles exploit to engage in harmful recreational activities such as smoking and gambling. The results of the study indicate that there is a need to develop and add many rehabilitation, vocational, recreational and creative programs aimed at developing the energies and desires of juveniles jailed in the observation center and protecting them from delinquency.

Keywords: Rehabilitation Programs, Juvenile Offenders, Observation House.

المقدمة:

إن العمل على البرامج الإصلاحية وإعادة تأهيل النزلاء داخل المؤسسات الإصلاحية يعتبر من المواضيع المهمة والأساسية التي تساعد في تحسين وتعديل سلوك المنحرفين، وأن تطبيق البرامج الإصلاحية وخاصة البرامج التعليمية والمهنية له أهمية كبيرة ليست فقط على نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية وإنما على أسرهم في تحسين سلوكهم داخل المؤسسة خلال مدة قضاء الحكم وخارج المؤسسة عند إطلاق سراحهم، حيث أن هذه البرامج تلعب دوراً هاماً في استقرار سلوكهم وتحسين النظام المتبع داخل المؤسسات الإصلاحية وكيفية تحويل هذه الطاقات السلبية إلى طاقات ايجابية منتجة يمكن الانتفاع والاستفادة منها في الحاضر والمستقبل.

وهناك تساؤل لابد أن نجد الإجابة له، وهو ما مدى فاعلية البرامج الإصلاحية المتبعة داخل المؤسسات الإصلاحية العراقية ونجاحها في تعديل سلوك الأحداث الجانحين وتأهيلهم بما يعيدهم إلى المجتمع مواطنين صالحين ومنتجين؟

وعلى ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة الميدانية لكي تكشف لنا ماهية وطبيعة البرامج والخدمات الإصلاحية المطبقة داخل دار ملاحظة الأحداث الذكور في محافظة نينوى، وذلك بهدف معرفة أهم الجوانب الايجابية والسلبية التي ترافق عمل هذه المؤسسة الإصلاحية في مجال تأهيل ورعاية الأحداث الجانحين ومن أجل الوصول إلى أهداف الدراسة فقد تم تقسيمها إلى ستة مباحث. تضمن المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة، بينما تضمن المبحث الثاني الإطار النظري للدراسة من خلال عرض طبيعة البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث الجانحين، فيما اشتمل المبحث الثالث على الإطار الميداني للدراسة، وجاء المبحث الرابع ليتضمن عرض وتحليل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأحداث الجانحين، أما المبحث الخامس فتضمن عرض وتحليل البيانات الرئيسية للدراسة الميدانية، وأخيرا احتوى المبحث السادس على خاتمة الدراسة الذي تضمن عرض نتائج وتوصيات الدراسة.

المبحث الأول:

الإطار المنهجي للدراسة:

أولاً/ موضوع الدراسة:

إن هذه الدراسة انطلقت من نقطة أساسية تتمثل في تحديد مدى فاعلية البرامج الإصلاحية المعتمدة في إصلاح وتأهيل الأحداث الجانحين في مدينة الموصل، حيث أصبح من المعروف لدينا أن وظيفة المؤسسة الإصلاحية لا تقتصر على عقوبة المجرم وتقييد حريته فقط، بل أصبح ايداع المجرم أو الجانح في المؤسسة الإصلاحية يتضمن أهدافاً تقويمية وإصلاحية تستهدف تعديل سلوك النزيل واتجاهاته وتأهيله بما يعيده إلى المجتمع عضواً صالحاً ومنتجاً، وعلى ضوء ذلك تحاول هذه الدراسة التعرف على مدى فاعلية برامج الإصلاح المطبقة في دار ملاحظة الأحداث في نينوى في تقويم وإصلاح الأحداث الجانحين وتحصينهم من العودة إلى الجنوح.

ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما طبيعة البرامج والأساليب الإصلاحية المطبقة على الأحداث الجانحين؟
2- كيف يتفاعل الأحداث المودعين مع الباحثين الاجتماعيين في المؤسسة الإصلاحية؟
3- ما مدى فاعلية البرامج الإصلاحية المطبقة في دار ملاحظة الأحداث في تعديل سلوك الأحداث الجانحين؟
4- كيف يمكن مواجهة أهم الصعوبات والمشاكل التي تعترض تكيف النزيل داخل المؤسسة الإصلاحية؟

ثانياً/ أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة من ناحيتين هما:

1- الأهمية العلمية المعرفية:

تتجلى الأهمية العلمية للدراسة في كونها تسلط الضوء على أهم البرامج والخدمات الإصلاحية المطبقة في دار ملاحظة الأحداث في نينوى، والذي يعد أحد الدوائر الإصلاحية الحديثة التي أنشأت لمعالجة حالات جنوح الأحداث في العراق، وبالتالي تقدم هذه الدراسة رؤية علمية تحليلية حول مدى فاعلية هذه البرامج الإصلاحية والتأهيلية في تغيير سلوك الأحداث الجانحين وتحصينهم من العود إلى الجنوح.

2- الأهمية العملية التطبيقية:

تبرز الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تهتم بتقييم واقع برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية الإصلاحية والتأهيلية المقدمة إلى فئة الأحداث التي تشكل أحد الشرائح الواسعة في مجتمعنا العراقي وهذه الفئة وثيقة الصلة بأمن واستقرار المجتمع بكافة فئاته وأنساقه، ومساعدة هؤلاء النزلاء الأحداث في مواجهة مشكلاتهم وعلاجهم من النزعات الإجرامية سوف تسهم في تحول هؤلاء النزلاء من طاقات معطلة في السجون، إلى أفراد منتجين وفاعلين في المجتمع، كما أن نتائج هذه الدراسة سوف تمثل مؤشراً يمكن للمسؤولين من وضع برامج الرعاية التأهيلية والإصلاحية الاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية والاسترشاد بها في إعادة تخطيط وصياغة وتنفيذ هذه البرامج بالشكل الذي يدعم من ايجابياتها، ويحد من سلبياتها ويتجنبها.

ثالثاً/ أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في محاولة الكشف عن واقع البرامج الإصلاحية المطبقة على النزلاء الأحداث في دار ملاحظة الأحداث في نينوى، ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي تم تحديد عدد من الأهداف الفرعية للدراسة يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

1- الكشف عن طبيعة البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث المودعين في دار ملاحظة الأحداث الذكور في نينوى.

2- التعرف على مدى فاعلية برامج التدريب الحرفي والتعليمي والبرامج الرياضية والثقافية على سلوك الأحداث المودعين.

3- تحديد الجوانب الايجابية الذي تحدثه البرامج الإصلاحية على سلوك الأحداث المودعين.

4- توضيح جوانب الضعف والسلبيات الموجودة في البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث المودعين، ومحاولة ايجاد الحلول والمعالجات الفاعلة التي تساهم في زيادة فاعلية البرامج الإصلاحية على سلوك الأحداث وتحصينهم من العود إلى الجنوح والجريمة.

رابعاً/ مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1- الواقع:

يُعرف الواقع لغةً بأنه اسم فاعل من وَقَعَ، وواقَعَ يُواقِعُ مواقعهُ ووِقاعاً[1]، وَوَقَعَ يقعُ وقوعاً بمعنى سقطَ[2]، والواقِع جمعه وُقعٌ ووُقُوع، شيءٌ واقِعٌ: حاصِلٌ[3]، فهو حقيقةٌ وعكس الخيال[4]، والأمر الواقع هو الوضع الواقعي أو الفعلي، والأمر واقِعٌ قطعاً: بدون ريب، وفي الواقع

---

[1] الإنترنت، معجم المعاني الجامع، almaany.com/ar/dict/ar.

[2] الإنترنت، معجم المعاني المعاصر، almaany.com/ar/dict/ar.

[3] جبران مسعود، الرائد "معجم لغوي عصري"، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ص852.

[4] أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الاول، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص2482.

أي: في الحقيقة فعلاً[1]، وهو الحال والحادث في الحياة، فيُقال صَدقَ فُلأناً إذا أخبر بِالواقع[2].

ويمكن تعريف الواقع اصطلاحاً بأنه الفهم والإدراك لأحوال المجتمع والحياة ومعرفة تفاصيل الأحداث الجارية لمن أراد الوصول للأحداث الكونية أو الاصلاح في موضوع معين[3]، فهو ما حدث ويحدث من أمورٍ فعليةٍ موجودةٍ على أرض الواقع في أي مجتمع، معطيةً توصيفاً واضحاً لطبيعة الظواهر والموضوعات الحقيقية الحاصلة في ظل مجمل الظروف التي يعيشها المجتمع.

والواقع هو إدراك تفاصيل الأحوال المرتبطة بموضوع اجتماعي معين، وقطعاً ليس المطلوب معرفة كل الواقع في هذه الحياة[4].

2- البرامج الإصلاحية:

تعرف البرامج الإصلاحية بأنها (تلك البرامج المقدمة للمودعين بمختلف تخصصاتها وبرامجها التي تهدف إلى تأهيل النزيل أو المودع وإخراجه للمجتمع بحيث يستطيع أن يتعايش مع المجتمع الخارجي ويكون فرداً نافعاً)[5].

وهي تلك البرامج التي تهدف إلى تدريب الحدث المودع على حرفة ما بهدف إكسابه الثقة بالنفس، واحترام ذاته لنفسه، واحترام الغير له، وإكساب خبرات جديدة تؤهله إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية، وتحسين اسلوب الأداء، واكتساب عادات اجتماعية جديدة، والعمل على شغل أوقات الفراغ[6].

ووفقاً للموقع الرسمي للمديرية العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية، فإن برامج الاصلاح والتأهيل، يقصد بها البرامج التي تخصص لشغل وقت فراغ الحدث المودع بما يعيد تأهيله وإصلاحه حتى يخرج عضواً صالحاً لنفسه ولمجتمعه من خلال تقديم البرامج التعليمية والثقافية والرياضية والمهنية وتشغيلهم في الأعمال التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم [7].

وتعد البرامج الإصلاحية إحدى الأدوات الهامة التي يستخدمها الاختصاص في مساعدة المودع داخل المؤسسة الإصلاحية، فالبرنامج يتيح للمسجونين أن يتعلموا ويمارسوا الأدوار الاجتماعية التي تترابط وتتكامل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى هؤلاء المسجونين لتحقيقها[8].

وعادة ما يتم تأهيل المذنبين من خلال ما يمكن أن نسميه بأساليب التأهيل المتبعة في الدوائر الإصلاحية ومن أهمها:- العمل العقابي والتهذيب الديني والتعليم والتدريب الحرفي والتدريب الرياضي والتأديب والمكافأة، ويفترض أن يكون هناك تكامل وتساند بين هذه الأساليب، بحيث يتم التركيز على هذه الأساليب جميعاً دون الاهتمام بالبعض وإهمال البعض الآخر[9].

---

[1] المصدر نفسه، ص2482.

[2] ابراهيم نيس واخرون، المعجم الوسيط، الجزء الاول، ط2، دار الامواج، بيروت، لبنان، 1990، ص1050.

[3] علي زيعور، ميادين العقل العلمي في الفلسفة الاسلامية الموسعة، مؤسسة المجد الجامعية، بيروت، لبنان، 2001، ص117.

[4] ضبيان اياد عائد، واقع الرعاية الصحية ودورها في التنمية الاجتماعية – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع – جامعة الموصل، العراق، 2013، ص6.

[5] عبد العزيز متعب الحربي، فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الاصلاحية في تأهيل النزلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2010، ص41.

[6] نايل جزاء الرشيدي، مدى فاعلية برامج الإصلاح والتأهيل في الحد من العود الى الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الاردن، 2010، ص5.

[7] موقع الادارة العامة للسجون:
http://www.pgd.gov.sa/culture/reports/pages/repo14.aspx

[8] محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2001، ص48.

[9] عبد الله غانم، مجتمع السجن – دراسة انثروبولوجية –، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، مصر، 1999، ص72.

أما التعريف الإجرائي للبرامج الإصلاحية بموجب هذه الدراسة، فيقصد بها البرامج العلاجية والنفسية التي تساعد المودعين الأحداث على تعديل سلوكياتهم من الناحية الاجتماعية والأخلاقية، وذلك من خلال البرامج المقدمة لهم داخل المؤسسات الإصلاحية وملاءمتها للأهداف المرسومة سلفاً، وهذه البرامج متمثلة في عدة برامج اجتماعية ونفسية وتوعية دينية، وبرامج تعليم وثقافة وتربية ومزاولة الهوايات، إضافة إلى الرعاية الصحية العلاجية والوقائية، وجميعها تقوم بشيء كبير من المرونة وصولاً إلى تعديل سلوك واتجاهات المودعين وإكسابهم القيم والعادات الايجابية لإعدادهم الإعداد الأمثل لإطلاق سراحهم مستقبلاً وعودتهم إلى المجتمع مواطنين نافعين ومنتجين.

3- الجنوح:

إن الاشتقاق اللغوي لكلمة الجنوح يرجع إلى الفعل (جَنَح) وفي المنجد جنح جنوحاً إليه أي حال، ويعني الجناح الإثم[1].

أما اصطلاحاً فهو الفعل الذي يرتكبه الحدث، والذي يعده القانون جريمة، ويتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي التي تمهد الإنزلاق نحو الإجرام [2].

بينما الحدث الجانح من المنظور الاجتماعي هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسط الذي يمثل النموذج السليم، وهي أفعال لو صدرت عن الكبار لعوقبوا عليها بوصفها جرائم، والنموذج المتوسط يمثل حسب تفسير (دوركهايم) صورة لحدث متكامل في نموه النفسي والجسدي والعقلي، بحيث يستطيع التكيف مع جماعته الأسرية والمدرسية والمهنية وجماعات اللعب وغيرها، في حدود القوالب الاجتماعية والأساسية في علاقته مع الآخرين من جهة، وفي تصرفاته الذاتية من جهة أخرى، ولهذا فإن مضمون الجنوح يمكن أن يتسع ليشمل أنماطاً تتعدد بدرجات متفاوتة عن النموذج المتوسط[3].

أما بالنسبة إلى الدكتور (منير العصرة) فقد عرف جنوح الأحداث بأنه موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه[4].

ومن الوجهة القانونية فأن الحدث الجانح هو الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة، (يختلف تحديدها من بلد لآخر ولكنها لا تتجاوز (13) عاماً في معظم البلدان) أو يصدر عليه حكم من محكمة الأحداث، وهذا يعني أنه قد ارتكب عملاً أو أعمالاً معينة تخالف قانون البلاد[5].

أما من وجهة نظر علماء النفس، فالحدث الجانح هو طفل يعاني اضطراباً وصراعات نفسية يفصح عنها بطريقة واحدة أو طرق محددة فقط، لإظهار مشاعره أو صراعاته إلى الخارج وباسلوب يؤذي نفسه أو غيره، ويمثل الانحراف عادة محاولة من جانب الطفل لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسه[6].

---

[1] لويس معلوف، المنجد، ط12، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1951، ص100.

[2] د. أكرم نشأت ابراهيم، عوامل جنوح الأحداث، بحث منشور في مجلة جنوح الأحداث، سلسلة الدفاع الاجتماعي، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد3، الرباط، 1981، ص39.

[3] د. أكرم نشأت ابراهيم، عوامل جنوح الأحداث، مصدر سابق، ص39.

[4] د. ادريس الكناني، ظاهرة انحراف الأحداث، ط1، مطبعة التوصي، الرباط، 1976، ص43.

[5] طه أبو الخير ومنير العصرة، انحراف الأحداث في التشريع العربي والمقارن، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1961، ص15.

[6] د. ادريس الكناني، ظاهرة انحراف الأحداث، ط1، مطبعة التوصي، الرباط، 1976، ص44.

ويعرف الدكتور (سعد المغربي) السلوك الجانح بأنه سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك اللااجتماعي سمة واتجاهاً نفسياً واجتماعياً تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف، وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها وإلا كان هذا السلوك سطحياً عارضاً[1].

وعلى ضوء التعاريف السابقة نستطيع تعريف الجنوح اجرائياً بأنه (كل الافعال والسلوكيات المخالفة للقوانين والأعراف والمعايير الاجتماعية التي يرتكبها الأحداث والفتيات الذين يتراوح أعمارهم بين (9-17) سنة، وعوقب بموجبه بعقوبة قانونية أودع على أثرها في المؤسسة الإصلاحية للأحداث.

4- الحدث:

هو الفتي في السن أي الشاب، فإذا ذكرت السن قلت حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان، وكل فتى من الناس والدواب حدث، والأنثى حدثه، ويقال للغلام القريب السن والمولود حدث، وحداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر، كذلك هو جمع أحداث من الحداثة عكس القِدم، ويختلف العلماء في تعريفهم تبعاً لاختلافهم في تحديد سن التميز ومرحلة بلوغ الرشد[2].

تعريف الحدث في القانون العراقي: كل من أتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر ذكراً كان أم أنثى وهو على صنفين:

- الصبي: من أتم من العمر تسع سنوات ولم يتم الخامسة عشر.
- الفتي: كل من أتم الخامسة عشر من العمر[3].

كما يعرف القانون الحدث: كل من بلغ التاسعة من العمر ولم يتجاوز الثامنة عشر، من عمره، وقد ارتكب الفعل محل المساءلة، أو وجد في إحدى حالات التشرد[4].

وينظر التعريف الاجتماعي للحدث بأنه الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد الممثلة بالإدراك التام، أي معرفة الإنسان لطبيعة وصفة عمله، والمقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته بكل ما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي[5].

5- دار الملاحظة:

يعرف دار الملاحظة في العراق بأنها مؤسسة إصلاحية تستقبل الحدث الجانح من عمر (9 سنوات إلى 18 سنة)، حيث يخضع فيها لدراسة نفسية واجتماعية وتجرى عليه فحوصات طبية من قبل أخصائيين وأطباء، وعلى ضوء هذه الدراسة والتوصيات توضع خطة لعلاجه. [6]

وحسب قانون وزارة العدل السعودية تعد دار الملاحظة من المؤسسات التي تسهر بصورة مباشرة على رعاية الأحداث الذكور الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة. وهي تستقبل فئات الأحداث التالية:

---

[1] وليم كفار اكيسوس، انحراف الأحداث، ترجمة الدكتورة عنايات زكي محمد، دار القلم، القاهرة، 1963، ص24.

[2] مجد الدين الفيروزابادي، قاموس المحيط، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1990، ص61.

[3] قانون رعاية الأحداث رقم (76) المادة الثالثة الفقرة الثانية، وزارة العدل، بغداد، جمهورية العراق، 1983.

[4] د. سعد المغربي، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص30.

[5] د. ياسين محمد ناجي، دور المؤسسات العقابية في علاج وإصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين، مطبعة دار الحكمة للنشر، الموصل، العراق، 1990، ص205.

[6] قانون رعاية الأحداث رقم (76) المادة الثالثة الفقرة الثانية، وزارة العدل، بغداد، جمهورية العراق، 1983.

أ- الأحداث الذين يقرر القاضي أو السلطات المختصة تسليمهم لأولياء امورهم ومتابعتهم وتوجيههم خلال فترة ملاحظتهم.

ب- الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق من قبل سلطات الأمن أو رهن محاكمتهم من قبل سلطات الأمن أو رهن محاكمتهم من قبل الهيئات القضائية المختصة.

ج- الأحداث الذين يقرر القاضي ايداعهم بدار الملاحظة[1].

وعلى ضوء ذلك نستطيع تعريف دار الملاحظة اجرائياً بأنها (مؤسسة إصلاحية وفنية متخصصة لايداع الأحداث الجانحين الذين لا تتعدى أعمارهم 17 سنة، وتضع برامج وخطط إصلاحية مدروسة من قبل الباحثين والفنيين المتخصصين للتعامل مع الأحداث الجانحين وإعادة تأهيلهم، وتغيير سلوكهم من سلوك مخالف للقانون إلى سلوك ينسجم مع القوانين والقواعد القانونية والاجتماعية المقبولة).

المبحث الثاني/ الإطار النظري للدراسة:

طبيعة البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث الجانحين:

لقد شكل ظهور الفكر الإصلاحي في مجال التعامل مع المجرمين والجانحين نقطة تحول مهمة في أهداف السجون وفلسفتها وحدوث تطورات كبيرة في بناء وعمل السجون في مختلف أنحاء العالم، وانعكست هذه التطورات على نظرة المجتمعات الإنسانية للعقاب ونظرياته ولا سيما على مفهوم عقوبة السجن التي أصبح ينظر إليها بأهمية بالغة على سلوك السجين في المرحلة اللاحقة لخروجه من السجن، ولقد تبين أن عقوبة السجن يمكن أن تحدث تغيرات ايجابية في سلوك السجين من خلال الوسائل الإصلاحية والبرامج التأهيلية والتعليمية وبرامج التهذيب الأخلاقي والديني التي يمكن أن يخضع لها الحدث المودع أو يقدمها السجن للسجين خلال فترة اقامته فيه.

وهكذا تحول مفهوم السجن من مكان لايقاع العقوبة بالمجرم إلى مكان يتم فيه محاولة إصلاح سلوكه وتقويمه، إضافة إلى إكسابه مهنة تساهم بفعالية كبيرة على إعادة السجين إلى المجتمع الذي ينتمي إليه كإنسان سوي منتج، فأصبح يطلق على السجون اسم (المؤسسات الإصلاحية). [2] ونتيجة لذلك فقد تبنت المؤسسات العقابية لفكرة المحافظة على أفراد المجتمع من خطر المجرمين والجانحين والخارجين على القانون والقيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، وفي نفس الوقت محاولة إصلاحهم وتأهيلهم ليكونوا أعضاءً صالحين في المجتمع بعد قضاء فترة عقوبتهم.

ولقد وضعت برامج عالمية للتعامل مع هذه الفئات المعرضة للخطر والانحراف، ومنها على سبيل المثال، برنامج (CAR) الذي يقوم على إبعاد الاطفال والأحداث عن الوقوع في صحبة منحرفة أو زمالة عصابات الشوارع أو ذوي السلوك الجانح، بجانب ايجاد بدائل مفيدة ونافعة لملء أوقات الفراغ لديهم. [3]

وهذا الواقع يظهر بوضوح عند تحديد الأهداف الرسمية، والتخطيط للمؤسسات الإصلاحية، وجعله أمراً مسلماً به عند الباحثين المهتمين بهذا النوع من المؤسسات، سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الإدارية، وأصبح ينظر لدور الملاحظة في المجتمعات المعاصرة بإعتبارها مؤسسات إصلاحية بالمقام الأول، فالمؤسسات الإصلاحية لم تعد ذلك المكان المعد لإنفاذ عقوبة الحجز فقط، لكنها أصبحت أماكن ينبغي أن يخرج منها الحدث الجانح إلى الحياة الاجتماعية العامة ليمارس حياة سوية ومستقيمة تكفل وقايته من العود إلى الانحراف

---

[1] د. السيد علي شتا، علم الاجتماع الجنائي، دار الإصلاح للنشر، الدمام، السعودية، 1984، ص208.

[2] د. عبد الله عبد الغني غانم، أثر السجن في سلوك النزيل، مصدر سابق، ص5.

[3] Eugene Hebert, Doing something About Children at Risk, National Institute of Justice Journal, November, U.S., Department of Justice, National Institute of Justice, Washington.

والعدوانية، ولا يأتي ذلك إلا من خلال العمل خلال فترة بقاءه بدار الملاحظة على رفع مستواه التعليمي والسلوكي، وتطور قدراته المهنية وإكسابه مهنة مفيدة تساعده على اكتساب معاشه أو على نفسه بدلاً من أن يكون عالة على غيره. [1]

لقد خطى المجتمع العراقي خطوات متقدمة في الاتجاه الإصلاحي في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث صدر في عام (1969) قانون مصلحة السجون ليحل محل قانون عام (1936)، وقد جاء في الأسباب الموجبة لهذا القانون ما يأتي (أن النظرية الحديثة لإصلاح السجين وتقويم سلوكه وتأهيله ثقافياً ومهنياً ليصبح عضواً صالحاً في الهيئة الاجتماعية تقضي بإعادة النظر في حالة السجون العراقية وقوانينها التي لم تعد صالحة لمواجهة التطور الحديث في إصلاح المجرم في ضوء الطرق العلمية الحديثة). [2]

وانسجاما مع المبادئ والأساليب المعاصرة في مجال رعاية وتأهيل المجرمين، فقد جاء قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم (104) لسنة (1981) متضمناً ملامح النهج المتطور لتنفيذ السياسة العقابية الحديثة التي تستند إلى فكرة الرعاية والتأهيل المهني والسلوكي والثقافي، حيث يتبنى هذا القانون استخدام الطرق والوسائل العلمية الحديثة في معاملة المجرمين والجانحين، وبما يتماشى مع الاتجاهات العقابية المعاصرة التي أقرها المجتمع الدولي، وكذلك قواعد الحد الأدنى لمعاملة المسجونين.[3]

وبموجب هذا القانون استعيض عن الاصطلاح القانوني (السجن) بمسمى آخر هو (القسم الإصلاحي) كما استبدل مصطلح (السجين) بمسمى آخر هو (النزيل) بالنسبة للكبار، و(المودع) بالنسبة للأحداث. [4]

ويقصد بالبرامج الإصلاحية أنها (البرامج التي تخصص لشغل وقت الفراغ الحدث المودع أو النزيل بما يعيد إصلاحه وتأهيله حتى يخرج عضواً صالحاً لنفسه ومجتمعه من خلال عمل مجموعة من البرامج الثقافية والتعليمية والرياضية، وتوفير برامج إصلاحية تناسب قدراتهم وميولهم بحيث يستطيع أن يتعايش مع المجتمع الخارجي ويكون عضواً نافعاً).

أهم البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث الجانحين:

1- برنامج الاستقبال:

يصل الحدث الجانح إلى المؤسسة الإصلاحية وخصوصاً الحدث غير العائد ليجد نفسه في بيئة غريبة عنه وعليه أن يتكيف مع ظروفها كما أن إدارة المؤسسة الإصلاحية ينبغي أن تضيف إلى سجلاتها مودعاً جديداً تكون مسؤولة عنه مسؤولية مباشرة وأن توفر له برامج معينة لإصلاحه وتأهيله.

ولا شك أن الحدث المودع لا يستطيع أن يتكيف لتلك البيئة دون أن يحصل على معلومات عنها كما وأن إدارة المؤسسة الإصلاحية لا تستطيع أن تقوم بدورها الإصلاحي ما لم تعرف الحدث المودع طبيعة الحقوق والواجبات التي يجب أن يلتزم بها خلال مدة ايداعه داخل المؤسسة الإصلاحية، ولذلك يتضمن برنامج الاستقبال ثلاثة أنواع من البرامج هي:-

أ- البرنامج التعريفي بالبيئة الجديدة التي يتم تعريفها للحدث المودع وايضاح ما يجب عليه وماله من حقوق وواجبات.

---

[1] ابراهيم بن هلال العنزي، البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول- دراسة ميدانية على النزلاء العاملين في سجون مدينة الرياض، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الملك فهد، السعودية، ص12.

[2] محمد سلمان، الإجرام والمؤسسات العقابية، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965، ص13-14.

[3] دنيا جليل اسماعيل، البرامج الإصلاحية داخل مؤسسات إصلاح الكبار، مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق، 2011، ص201.

[4] د. عدنان الدوري، علم العقاب ومعاملة المذنبين، مصدر سابق، ص6.

ب-برنامج تسجيل الحدث المودع بعد استلامه وتسليمه الحاجات الضرورية لحياته داخل المؤسسة الإصلاحية.

ج- برنامج الدراسة العلمية لشخصية السجين والتي تتضمن الإحاطة بكل جوانب شخصية الحدث المودع من النواحي النفسية والاجتماعية والبيولوجية والتعرف على مهاراته العلمية والمهنية، وبالتالي تقرير نوع المعاملة التي ينبغي الأخذ بها تجاه هذا الحدث، إذ أن مبدأ معاملة الحدث الجانح مبدأ مهم في الفلسفة الإصلاحية يأخذ بالحسبان أن كل حدث له مميزاته الشخصية التي تجعله يختلف عن غيره. [1]

2-برنامج الرعاية الاجتماعية:

يقصد بالرعاية الاجتماعية مساعدة الحدث المودع أو المفرج عنه من أحد المؤسسات الإصلاحية على إعادة التوافق المتبادل بينهم وبين المجتمع، لاسيما البيئة المباشرة التي تحيط به، وهناك جانبان لهذه الرعاية جانب مادي وجانب معنوي وهما كما يلي:

- الرعاية المادية ويقصد بها تقديم بعض الهدايا والهبات في الأعياد مثلاً، والاحتفال مع الأحداث المودعين فضلاً عن تقديم الألبسة والأدوية والطعام لهم.

- الرعاية المعنوية وتعني إقامة علاقات اجتماعية بين الأحداث فيما بينهم وبين الأحداث والعاملين بالمركز، وكذلك تخطيط شغل أوقات الفراغ للأحداث وممارسة الرياضة لما لها من أهمية فيزيقية تساعد على الترويح والاحتكاك مع الآخرين وتنمية القدرات العقلية، واكتساب قيم أخلاقية مثل الانضباط والتسامح والأخوة والروح الجماعية.

3-برنامج التأهيل المهني:

العمل واجب على كل عضو في المجتمع، وقد يؤدي فقدان المرء للعمل أي بطالته إلى ارتكاب الجريمة أي أن الأنسان الذي يستطيع أن يكسب رزقه من خلال مهنة يتقنها يمكن أن يحصن نفسه من الجريمة، فإذا ارتكبها وجب توفير المهارات المهنية الضرورية له ويحقق برنامج العمل عدة أهداف مهمة منها:

أ- أنه يشغل جانبا مهماً من وقت النزيل وبذلك يجنبه ويجنب الإدارة الكثير من المشكلات.

ب- أنه يدعم في ذاته قيم حب العمل كمصدر للرزق ولخدمة المجتمع ويوطد احترافه لذاته.

ت-أنه يوفر له المهنة المناسبة التي تمكنه من أداء دور مقبول في المجتمع. [2]

لقد حددت الفلسفة الإصلاحية الحديثة شروطاً معينة لكي يعطي هذا العمل ثماره ومن أهم هذه الشروط هي:-

1- مراعاة رغبة النزيل أو الحدث المودع في اختيار العمل.

2- مراعاة القدرة البدنية للمودع ومدى اتفاقها مع ما يتطلبه العمل.

3- ملاءمة العمل الذي يتدرب عليه لبيئته ذلك أن الهدف النهائي لهذا التدريب هو تمكين النزيل من مزاولة عمل شريف بعد انقضاء محكوميته.

4- أن يجري العمل في ظروف مناسبة تماثل الظروف التي يجري العمل فيها خارج المؤسسة الإصلاحية.

5- توفير متطلبات الأمن الصناعي والصحة المهنية.

6- مكافأة النزيل أو المودع عن عمله بأجر محدد.

---

[1] د. يونس الياس، مراجع إصلاح السجناء، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، المركز القومي للبحوث، العدد الأول، 1982، ص120-121.

[2] د. أحمد حسن الرحيم، السجون وتطورها من وجهة نظر تربوية واجتماعية، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، المركز القومي للبحوث، العدد الأول، السنة الرابعة، 1985، ص200.

إن لبرامج العمل أهمية كبيرة في العمل الإصـلاحي غير أن نجاحه وفاعليته تتعلق بعوامل وشـروط عديدة أخرى منها الإمكانيات المادية المتاحة ومساحة المؤسسة ومدى توفر الساحات الضرورية فيها ومدى توفر المدربين والأجهزة والآلات المناسبة والحوافز التي توفر للمتدربين.[1]

وفي دار ملاحظة الأحداث الذكور في نينوى هناك مجموعة من البرامج التأهيلية المهنية أو الورش الحرفية لتعليم الأحداث النزلاء الأعمال التي تناسب أعمارهم وقابلياتهم البدنية والفكرية، وهي[2]:

أ- الخياطة.

ب-الحلاقة.

ت- الخط والزخرفة.

ث- الرسم.

ج- الحاسبات.

ح- الأعمال اليدوية.

4-برنامج الإرشاد والتوجيه الديني:

إن التقوى الدينية أثر مهم في حث الإنسـان على السـلوك السـوي وايجاد الحصـانة المناسـبة له من الوقوع في شـرك الجريمة والسـلوك المنحرف، وتتضح أهمية برامج الإرشاد الديني حين نلاحظ أن كثيراً من المحكوم عليهم يرجع إجرامهم إلى نقص في الوازع الديني وضعف في سيطرة القيم الدينية عليهم. إن الدين مصدر لقيم وأفكار عديدة تسود المجتمع، وتعاليمه واضحة وفكرة الجزاء فيه بارزة، وبالإضافة إلى ذلك فأغلب المحكوم عليهم ينتمون إلى بيئات يحتل فيها الدين مكاناً مرموقاً، ومنهم من تلقى تهذيباً دينياً في صغره، ولكن غلبت عليه بعد ذلك عوامل الفساد، ويعني ذلك أن التهذيب الديني يصادف بالنسبة لهم استعداداً وظروفاً مواتية تعزز الأمل في أن ينتج تأثيره المـطلوب، والتهذيب الديني هو السـبيل إلى التهذيب الأخلاقي، فالأخلاق الدينية والأخلاق الاجتماعية متسـاندتان، بل لقد أثبتت التجربة أن التهذيب الديني أبقى في النفوس. [3]

وتبرز قواعد الحد الأدنى لمعاملة المذنبين أهمية التهذيب الديني، حيث تنص في المادة 66 (بند- أ) من هذه القواعد على أنه في تأهيل النزلاء يجب أن تستخدم جميع الوسائل المناسبة ولا سيما الرعاية الدينية[4].

لذلك تقوم المؤسـسـات الإصـلاحية بايجاد برنامج للتوجيه الديني يسـتهدف تعميق إحسـاس الحدث المودع بالتقوى ومخافة الله من خلال المحاضـرات الدينية التي يلقيها رجال الدين والتي تتضـمن شـرح مبادئ الدين والدعوة إلى التمسـك بها، وبيان الرذائل منها والحث على الابتعاد عنها وتوضيح ما هو الحلال والحرام، والدعوة إلى التسامح والتحلي بالسلوك الحسن وفتح أبواب التوبة للعدول عن ارتكاب الجريمة

---

[1] المصدر نفسه، ص200.

[2] الدليل الإرشادي المختصر لدائرة إصلاح الأحداث، إعداد قسم التخطيط والمتابعة، بغداد، 2019.

[3] محمود نجيب، السجون اللبنانية، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1970، ص80.

[4] محمود شريف بسيوني وآخرون، حقوق الإنسان، المجلد الأول، الوثائق العالمية والاقليمية، دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص168.

والسلوك الانحرافي وحب الخير للآخرين، والإبتعاد عن المحرمات وسلك طريق الحق والصواب، إضافة إلى تهيئة الكتب والمراجع الدينية التي تساهم في زيادة الثقافة الدينية للنزلاء الأحداث. [1]

5-برنامج الخدمات التعليمية والثقافية:

يحتل التعليم في النظام العقابي الحديث دوراً أساسياً، وهو دور لا تقل أهميته عن دوره العام في المجتمع، ويستمد دور التعليم في النظام العقابي من كونه يستأصل أحد العوامل المشجعة للجريمة والجنوح، فيزيل بذلك سبباً للعود إلى الإجرام ويعتبر من هذه الناحية نظاماً تهذيبياً، فالأمية والجهل عاملان جرميان دون شك ومن شأن التعليم استئصالهما، كذلك يساهم التعليم في تغيير سلوك الحدث المودع وإنضاج الإمكانيات الذهنية لديه وزيادة وعيه الاجتماعي والأخلاقي وتغير اسلوب التفكير، ويجعله يميز بين السلوكيات الايجابية والسلوكيات المنحرفة[2]، فإن ترك الحدث لمدرسته مثلاً يعني أنه سينشغل بتصرفات أو سلوكيات تقوده إلى ارتكاب فعل جانح يُعاقب عليه القانون، كما أن الراشد الأمي يكون أقل وعياً جانح يعاقب عليه القانون، كما أن الراشد الأمي يكون أقل وعياً بأثار عمله من الفرد المتعلم، وعلى ضوء ذلك فإن تطبيق برامج التربية والتعليم في المؤسسات الإصلاحية لها أثر مهم في تعميق وعي الحدث المودع وتعريفه بدوره الاجتماعي ومسؤولياته إزاء أسرته وإزاء المجتمع بل وإزاء نفسه أيضاً، كذلك يساهم التعليم في تسهيل إكمال المودعين الأحداث على وجه الخصوص لدراستهم وصولاً إلى إعداد المودعين للوصول بهم إلى مراحل تعليمية ومستوى ثقافي كافي يؤهلهم لمواصلة دراستهم أو يكون هذا المستوى نقطة إنطلاق ليعينهم في شق طريقهم في الحياة بشكل سليم وبما يتفق مع القوانين والأنظمة السائدة في المجتمع. [3]

وبصفة عامة هناك نوعان أساسيان للتعليم داخل المؤسسة الإصلاحية هما:

أ- **التعليم العام:** حيث ينصرف في البداية إلى التعليم الابتدائي الذي يهدف إلى محو الأمية، بيد أنه لا يقف عند هذا الحد بل يمتد إلى التعليم الثانوي والجامعي، وإذا كان من المتعذر انتظام الحدث المودع في الدراسات الجامعية، فأنه يمكنه أن يتابع تعليمه عن طريق المراسلة أو عن بعد.

ب- **التعليم الخاص والفني:** وهذا التعليم يعطى للمحكومين الذين ينقصهم التأهيل المهني والحرفي، وهذا النوع من التعليم يتيح للمودع أن يتعلم مهنة أو حرفة تساعده على التكسب بشرف وأمانة. [4]

6- برنامج الرعاية النفسية:

إن المعاملة داخل المؤسسة الإصلاحية يجب أن تكون وفق أسس علمية قادرة على ضبط سلوك الأحداث المودعين ومراعاة حالتهم النفسية، ولذلك يلزم تزويد كل مؤسسة إصلاحية بوحدة نفسية تعمل على إجراء مختلف الفحوصات والاختبارات النفسية واختبارات القدرات الذهنية والعقلية والتحصيل الدراسي، وتسجيل جميع الفحوصات في استمارة نفسية، ويتتبع بها حالة الحدث المودع خلال مدة استقباله إلى

---

[1] نور محمد خضير عباس وموح عراك عليوي، البرامج الإصلاحية وأثرها في إعادة تأهيل الأحداث، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد4، 2019، ص443.

[2] المصدر نفسه، ص443.

[3] د. مازن بشير محمد، مبادئ علاج وإصلاح المجرمين، مكتب زاكي للنشر، بغداد، 2013، ص132.

[4] ناجي محمد هلال، برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية: دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، المجلة العربية للعلوم الأمنية، مجلد24، العدد47، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، ص2014-2015.

مدة خروجه من دار ملاحظة الأحداث، كما أن العلاج النفسي لا يقتصر على استعمال الأساليب النفسية لراحة المريض فقط بل يساعده على حل مشاكله الخاصة واستغلال إمكانياته على أحسن وجه.

إن الكثير من الأحداث المودعين يعانون من الأمراض النفسية يلزم معاملتهم معاملة خاصة، وكذلك يلزم معهم المشورة والتنبيه في حين يلزم بعضهم بالتوجيه والرعاية والمساعدة من قبل الأخصائيين النفسيين، وهناك آخرين لا يعرفون نوع العلاج الذي هم بحاجة إليه أو منهم في حالة يأس تام من ناحية فعالية العلاج، لذلك يلزم على الباحثين النفسيين معاملتهم معاملة خاصة لدرجة أن يكون الحدث قادراً على الإفصاح عن مشاكله ومتاعبه وعما يختلج في صدره من صراعات نفسية مكتومة كالشعور بالغضب والذنب والكراهية، وكذلك التعرف على الطرق والأساليب غير الصحيحة التي يعتمدها الحدث في فهم أو حل مشاكله.

7-البرامج الترويحية والرياضية:

لا تكتمل فائدة البرامج الإصلاحية للأحداث المودعين ما لم تتضمن مجموعة من البرامج الترويحية والنشاطات الرياضية داخل المؤسسة الإصلاحية، ويرى المعنيون بحياة السجناء والمحكومين، وخصوصاً الأحداث الجانحون أن لديهم رغبات وهوايات ونشاطات يرغبون في ممارستها والتمتع بها للتخفيف من معاناة الحبس وتقليل فترة الفراغ الكبير الذين يجدون أنفسهم فيه مكروهين داخل المؤسسة الإصلاحية. ولذلك فإن إدارة السجون والمؤسسات الإصلاحية تحرص اليوم على استغلال وقت الحدث المودع بعمل نافع وامتصاص فراغه بممارسة نشاط ترويحي أو رياضي بشكل يصرفه عن التفكير في الجريمة أو التورط في ارتكاب بعض المخالفات والسلوكيات الانحرافية داخل المؤسسة الإصلاحية. [1]

وبموجب ذلك تعمد إدارة المؤسسات الإصلاحية على توفير بعض النشاطات الرياضية والترويحية وتنمية بعض الهوايات الفنية والألعاب الفردية والجماعية للمودعين الأحداث على وجه الخصوص كضرورة تيسر التخفيف من معاناة الحبس وتخدم أهدافاً إصلاحية لعل من أبرزها تطويع الحدث على قبول النظام والاعتياد على الطاعة والمشاركات الوجدانية مع الآخرين وتنمية وتشكيل بعض العادات والخيارات والمصالح المشتركة إلى جانب تحقيق بعض أساليب الترويح عن النفس والمتعة. ففي الألعاب الرياضية، كما يؤكد أصحاب (معهد شيكاغو الرياضي)، ما يهيئ للأفراد الذين يمارسونها فرصاً طيبة وجديدة للمشاركة في نشاطات جماعية منسقة واكتساب عادات صحية واتجاهات ومواقف نفسية سوية وتنمية قيم التسامح والتنافس المشروع، ومثل هذه المزايا تهذب عناصر الشخصية وتسهم في تكيف الفرد الاجتماعي لمفردات الحياة اليومية بشكل اعتيادي مقبول.[2] ويعتبر هذا النمط من الخدمات والبرامج الترويحية جزءً من برنامج واسع للثقافة الصحية وتقع مسؤولية هذا النمط من الخدمات بصورة رئيسية على عاتق قسم التربية والتعليم في المؤسسة الإصلاحية.

وتتضمن هذه الخدمات مجموعة من النشاطات الفنية الرياضية كالرسم والنحت والتصوير والموسيقى والألعاب الرياضية، وذلك من خلال اشتراك المودعين في هذه الفعاليات المختلفة كل حسب رغبته وهواياته على أن يقود ويشرف على هذا البرنامج مدرباً تدريبياً فنياً. علماً أن هذا البرنامج يؤدي فعالياته خلال فترة الاستراحة والتي تكون عادة طويلة وتشكل ثقلاً على كاهل المودعين، ويمكن القول أن هذه الفترة

---

[1] نور محمد خضير عباس وموح عراك عليوي، البرامج الإصلاحية وأثرها في إعادة تأهيل الأحداث، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلة 27، العدد4، 2019، ص445.

[2] Paul Tappan, Justice, and Correction, McGraw-Hill Book co., 1960, p.697.

الزمنية إذا لم يتم استغلالها واستثمارها بشكل صحيح سوف تتحول إلى مصدر من مصادر إثارة المشكلات العديدة بين المودعين أنفسهم أو بينهم وبين الهيئة الإدارية المشرفة على المؤسسة الإصلاحية. [1]

8- برنامج الرعاية اللاحقة للأحداث الجانحين:

وهي مجموعة من الإجراءات الفنية التي يشرف عليها أخصائيين اجتماعيين ونفسيين في المؤسسة الإصلاحية، وتهدف إلى زيادة فعالية الحدث الجانح بعد مغادرته المؤسسة الإصلاحية والإفراج عنه، وأن الرعاية اللاحقة تشمل طرق إرشاد الحدث الجانح ونصحه ومساعدته على تجنب السلوك الانحرافي غير السوي وتسهل اندماجه في المجتمع من خلال حل مشاكله الأسرية والمهنية والدراسية. [2]

وعليه فإن الرعاية اللاحقة تعتبر طريقة فعالة وعملية علاجية مكملة للعلاج المؤسسي للأحداث الجانحين المفرج عنهم كونها تستهدف استعادة الحدث لقدرته على إدراك مشكلاته وتحمل مسؤولياته لمواجهتها في ظروفه الاعتيادية ليتحقق أفضل تكيف بقدر الإمكان مع هذه البيئة[3].

إن برنامج الرعاية اللاحقة في دار ملاحظة الأحداث الذكور في نينوى يشمل ثلاثة أشهر قبل إطلاق السراح وثلاثة أشهر بعد إطلاق السراح حيث يتم عزل الأحداث في قاعات خاصة مخصصة للأحداث المودعين الذين سوف يطلق سراحهم قبل ثلاثة أشهر، وتسمى هذه القاعات بقاعات الرعاية اللاحقة حيث يعطى للحدث ملابس خاصة تختلف عن المودعين الأحداث الذين لم يأت دورهم وشمولهم ببرنامج الرعاية اللاحقة، وهنا يأتي دور الباحثين لتهيئة هؤلاء الأحداث لغرض دمجهم مع أسرهم في المجتمع، حيث يعمل أولاً إلى الاستماع لهؤلاء الأحداث وتعويد الحدث على ضبط النفس ليصبح استباقياً وواثقاً بنفسه وتطوير سلوكياته المرغوب بها، ويتم تعليمه وتوجيهه أن له الحق بالتعليم وحق اللعب، وحقه في الحصول على الخدمات الصحية، والحق في الإنتماء إلى الأسرة، وحقه في الحماية وحق التعبير عن الرأي وحق الحياة وحقه في الحصول على الغذاء وحق المساواة؛ وهنا يقوم الباحث إذا ما كان هناك خلاف بين الحدث وأسرته فيقوم الباحث المختص بزيارات إلى أسرته والمحاولة لإقناع الأسرة بضم هذا الحدث مهما كان خطأه لأنه لم يكن يعي ما يفعله وذلك لصغر سنه وعدم تميزه بين الخطأ والصواب عند ارتكاب الجرم، وبعد إطلاق السراح بثلاثة أشهر يقوم الباحث المختص بعمل زيارات مكثفة لأسرة الحدث ومساعدته من خلال توفير فرص العمل له من خلال التعاون مع منظمات المجتمع المدني العاملة مع المؤسسة الإصلاحية حيث أنها كانت تتابعه من خلال العمل مع المؤسسة الإصلاحية، وكذلك فقد حصلت إدارة المؤسسة الإصلاحية على قروض من الدولة للحدث من أجل إقامة مشاريع صغيرة تساعده وتساعد عائلته وتخلصه من العودة إلى ارتكاب الجريمة مستقبلاً، وكذلك تعمل المؤسسة على التعاون مع المجتمع مثلاً المختار أو المجالس البلدية والمحافظة من أجل ايجاد فرص عمل للحدث، وأيضا تقوم بايجاد عقود عمل مع الدولة وكذلك تعمل إدارة دار الملاحظة على ايجاد الأرضية الخصبة للأحداث في المجتمع في إعادة الاندماج وعدم إلحاق الضرر بهم ويتضمن الأخذ بعين الإعتبار قضايا مثل منع سوء المعاملة من قبل الأشخاص أو أصحاب المصلحة الآخرين والوصم الاجتماعي، وينبغي أن تجري جميع المؤسسات تقييماً للمخاطر من أجل تحديد المخاطر المتعلقة بكل برنامج من برامج إعادة الإدماج والحد منها، وأن تبذل جهوداً خاصة في سبيل إعداد البرامج التي تنطوي على التوعية العامة أو زيادة الوعي، وهذا يتطلب زيادة مستويات تقديم الخدمات

---

[1] د. مازن بشير محمد، مبادئ علاج وإصلاح المجرمين، مكتبة زاكي، بغداد، العراق، 2013، ص152.

[2] مناهي بن خنثل بن رشيد، تقييم البرامج التأهلية من وجهة نظر نزلاء سجن الحلز، المجلة العربية للعلوم الأمنية، العدد 72، الرياض، 2018، ص46.

[3] عبدالفتاح عثمان عبدالصمد، نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1986، ص31.

في المجتمع للحدث، وايجاد فرص تعليم للحدث الذي يرغب بذلك، والعمل مع المجتمع من أجل ضمان عدم تعرض الحدث إلى الوصم من قبل أفراد المجتمع التي قد يكون من آثارها العودة من قبل الحدث إلى الجريمة.[1]

المبحث الثالث:

الإطار الميداني للدراسة:

1- المنهج واسلوب الدراسة:

يعتبر هذا البحث ميداني وصفي استخدم فيه الباحثان منهج المسح الاجتماعي الذي يقوم على جمع البيانات الاجتماعية وتحليلها عن طريق أدوات ووسائل بحثية مثل المقابلة أو الاستبيان من أجل الحصول على المعلومات من عدد كبير من الناس المعنيين بالظاهرة محل البحث. [2] علماً بأن هذا المنهج يصنف إلى صنفين هما: المسح الشامل الذي يقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع، والمسح بطريقة العينة، وهو الذي يكتفي بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانية المتوفرة لدى الباحث، وفي دراستنا الميدانية استعملنا المسح الاجتماعي بطريقة العينة من خلال دراسة عينة عشوائية من الأحداث الذكور المحكومين في دار ملاحظة الذكور في نينوى، وذلك لكبر مجتمع الدراسة وصعوبة إجراء المسح الشامل لجميع الأحداث الموزعين في دار الملاحظة، وذلك بهدف قياس آراء وإجابات المبحوثين حول طبيعة البرامج الإصلاحية المطبقة في هذا الدار ومدى استجابة الأحداث المبحوثين لهذه البرامج.

2- عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها تلك المجموعة التي تمثل مجتمع البحث، ويلجأ إليها الباحث لأسباب منها تقليل الكلفة، واختصار الوقت والجهد، وسرعة تنفيذ النتائج والحصول عليها، وكذلك سهولة تعديل وتبديل المسح بالعينة، الأمر الذي يصعب تحقيقه عند التعامل مع المجتمع ككل. [3]

وعلى ضوء ذلك لجأ الباحثين إلى إحصاء مجتمع البحث، وذلك من خلال معرفة أعداد الأحداث المحكومين في دار ملاحظة الأحداث الذكور في نينوى، إذ اتضح للباحثان من خلال ذلك أن عدد الأحداث المودعين في دار الملاحظة بلغ (370) حدثاً محكوماً بمختلف أنواع الجنح والجرائم، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من (300) حدث مودع يمثلون (81%) من إجمالي مجتمع الدراسة.

3- مجالات الدراسة:

تمثلت مجالات دراستنا في المجالات الاتية:

أ- المجال المكاني للدراسة: تحدد المجال المكاني لدراستنا في دار ملاحظة الأحداث في منطقة المجموعة الثقافية من مدينة الموصل.

ب-المجال البشري للدراسة: لقد اشتمل المجال البشري في دراستنا الميدانية على الأحداث المودعين في دار ملاحظة الأحداث في نينوى.

ج- المجال الزمني للدراسة: لقد استغرق المجال الزماني للدراسة بجانبها النظري والميداني حوالي عشرة أشهر بدءاً من تاريخ (2022/12/1) ولغاية (2023/9/31).

4- وسائل جمع البيانات:

اعتمدنا في سبيل إنجاز أهداف الدراسة على وسيلة (استمارة مقابلة) لجمع البيانات والمعلومات، إذ تضمنت الاستمارة مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة حول موضوع الدراسة، وتم إعداد فقرات استمارة المقابلة بشكلها الأولي من خلال الاعتماد على:

---

[1] الدليل الارشادي المختصر، لدائرة إصلاح الأحداث، إعداد قسم التخطيط والمتابعة، بغداد،2019.

[2] د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط14، مكتبة وهبة، القاهرة، 2011، ص229-230.

[3] عمار بحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص37.

أ- الدراسات والبحوث النظرية والميدانية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بمشكلة الدراسة.

ب- الجانب النظري للدراسة.

ج- الزيارة الميدانية لمجتمع الدراسة.

وبعد عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء لاختبار الصدق، جرى تعديل وإضافة بعض الفقرات والأسئلة، ثم أصبحت الاستمارة بصيغتها النهائية مؤلفة من (30) سؤالاً، مقسمة على محـــــــورين، يتضمن المحور الأول البيانات الأولية، بينما تضمن المحور الثاني البيانات الرئيسية.

5- الوسائل الإحصائية:

لقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة عدداً من الوسائل الإحصائية في عملية تحليل البيانات الإحصائية، وأن المعالجات الإحصائية قد نفذت بطريقة آلية باعتماد البرنامج الاجتماعي لمعالجة البيانات SPSS [1] وهي:

1- النسبة المئوية $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$ [2]

2- الوسيط = و = س1 + $\frac{\frac{\text{مج ك}}{2} - \text{ك}}{\text{ك و}} \times \text{ل}$ حيث س= الحد الأدنى للفئة الوسطية.

مج ك2= ترتيب الوسيط

ك= التكرار المتجمع الصاعد للفئة قبل الوسطية.

ك. و= تكرار الفئة الوسطية.

ل= طول الفئة أو مدى الفئة.

3- الوسط الحسابي و= $\frac{\text{مج س } x \text{ ك}}{\text{مج ك}}$ [3] س= الوسط الحسابي أما مج x ك= مجموع القيم المرجحة بأوزانها أو تكرارتها أما مج ك= مجموع الأوزان والتكرارات.

4- الانحراف المعياري $S = \frac{\sqrt{\varepsilon(xi - \bar{x})}}{N}$ [4] حيث أن xi أفراد العينة أما $\bar{x}$ = تقدير الوسط الحسابي.

أما n = عدد أفراد العينة أما s = تقدير الانحراف المعياري.

المبحث الرابع:

عرض وتحليل الخصائص الديموغرافية للأحداث الجانحين:

سوف يتناول هذا المبحث عرض وتحليل البيانات الأولية المتعلقة بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأحداث الجانحين المودعين في دار ملاحظة الأحداث في نينوى، وذلك لكون أن هذه الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ونوعية النمط الإجرامي

---

[1] عبد الله فلاح المنيزل وعايش موسى عرابية، الاحصاء التربوي، تطبيقات باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن، 2005، ص53-53.

[2] د. إحسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للنشر، جامعة الموصل، الموصل، العراق، 1981، ص37.

[3] محمود السيد ابو نبيل، الإحصاء النفسي والاجتماعي وبحوث ميدانية وتطبيقية، ط3، دار الخانجي للنشر، القاهرة، 1980، ص83-87.

[4] د. إحسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني، مصدر سابق، ص133.

للحدث تلعب دوراً هاماً في استجابة الحدث المودع للبرامج الإصلاحية والتأهيلية المطبقة في دار الملاحظة، واشتملت هذه الخصائص على النحو الاتي:

1- أعمار المبحوثين:

الجدول (1) يوضح اعمار الأحداث المبحوثين

الفئات العمرية للأحداث المبحوثين	التكرار	%	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
12 – 11	11	%3,6	18,6	6,2
14 – 13	46	%15,3		
16 – 15	137	%45,6		
18 – 17	106	%35,3		
المجموع	300	%100		

لقد تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى أربع فئات عمرية، إذ أظهرت بيانات الدراسة الميدانية أن الفئة العمرية المحصورة بين (15 – 16) سنة بلغت أعلى نسبة لدى الأحداث المبحوثين وهي (45,6%)، تليها بالمرتبة الثانية الفئة العمرية بين (17 – 18) سنة وبلغت نسبة (35,3%)، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة الفئة العمرية بين (13 – 14) وشكلت نسبة (15,3%) من مجموع أفراد العينة، وأخيراً سجلت الفئة العمرية بين (11 – 12) سنة أقل نسبة بين الأحداث المبحوثين، إذ لم تتعدى نسبة هذه الفئة العمرية (3,6%) من مجموع أفراد العينة، وبلغ الوسط الحسابي لأعمار الأحداث المبحوثين (18,6) سنة، وبانحراف معياري قدره (6,2) سنة.

2- المستوى التعليمي للأحداث المبحوثين:

الجدول (2) يبين المستوى التعليمي للأحداث المبحوثين

المستوى التعليمي للأحداث المبحوثين	التكرار	%
أُمي	5	%1,6
يقرأ ويكتب	7	%2,3
طالب مرحلة ابتدائية	149	%49,6
طالب مرحلة متوسطة	118	%39,3
طالب مرحلة اعدادية	19	%6,3
طالب جامعي	2	%0,6

اتضح لنا من خلال الجدول (2) أن معظم الأحداث المبحوثين مستواهم التعليمي في المرحلة الابتدائية، وبلغت نسبتهم (49,6%)، وجاء بعدهم الأحداث المبحوثين في مرحلة الدراسة المتوسطة وبنسبة (39,3%)، ثم جاء بعد ذلك الأحداث المبحوثين في مرحلة الدراسة الإعدادية وبلغت نسبتهم (6,3%)، وتبين لنا أيضاً أن (2,3%) من الأحداث المبحوثين يعرفون القراءة والكتابة فقط، وأيضاً أشار (1,6%) فقط من الأحداث المبحوثين بأنهم (أُميين)، وأخيراً أشار (0,6%) فقط من الأحداث المبحوثين بأنهم طلبة الجامعيين، وبذلك يتضح لنا أن غالبية الأحداث المبحوثين هم طلاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة.

3- الخلفية الاجتماعية:

الجدول(3) يوضح الخلفية الاجتماعية للأحداث المبحوثين

الفئات العمرية للأحداث المبحوثين	التكرار	%
ريفي	83	%27,6
حضري	217	%72,3
المجموع	300	%100

إن المقصود بالخلفية الاجتماعية للمبحوث هو المنطقة الجغرافية التي وُلِد فيها الفرد أو انحدر منها سواء أكان حضرياً أم ريفياً، وبالتالي فإن أنماط المعيشة في الريف تختلف عن تلك الموجودة في الحضر (المدينة) في القيم والأفكار والمفاهيم، وفي طبيعة الاستجابة والتعامل مع متغيرات الحياة، وفي بعض الأحيان تلعب الخلفية الاجتماعية دوراً مؤثراً في تعلم الحدث أو الفرد للسلوك الجانح أو الإجرامي، وذلك نتيجة لطبيعة العادات والتقاليد والقيم والثقافات الفرعية التي تسود في المدينة واختلافها عن الريف، وهذا التفاوت ظهر لدينا من خلال بيانات الجدول (3) والتي أشارت إلى أن (72,3%) من الأحداث المبحوثين ينتمون إلى خلفية اجتماعية حضرية، بينما أشار (27,6%) من الأحداث المبحوثين أنهم من اصول ريفية، ومثل هذا التفاوت يشير إلى تأثير البيئة الحضرية في انحراف الأحداث نحو الجنوح والإنحراف بمظاهره المختلفة بنسبة أكبر من البيئة الريفية.

4- الحالة الحياتية لأباء وأمهات المبحوثين:

الجدول(4) يوضح الحالة الحياتية لأباء وأمهات المبحوثين

الحالة الحياتية للوالدين	التكرار	%
كلاهما أحياء	148	%49,3
وفاة الأب	105	%35
وفاة الأم	26	%8,6
كلاهما متوفيان	21	%7
المجموع	300	%100

كشفت لنا معطيات الجدول (4) أن (148) حدثاً وبنسبة (49,3%) من مجتمع الدراسة أشاروا إلى أن كلا الوالدين على قيد الحياة، فيما أشار (105) حدث وبنسبة (35%) أن أبائهم متوفين، بينما أشار (26) حدث وبنسبة (8,6%) أن أمهاتهم متوفيات، وأخيراً أشار (21) حدث وبنسبة (7%) إلى أن كلا الوالدين متوفيان. ونستدل من هذه البيانات المسجلة أن أكثر من نصف مجتمع الدراسة وبلغت (50,6%) تعاني من فقدان أحد الوالدين أو كليهما، وهذا الأمر انعكس سلبياً على عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، وأيضاً حدوث ضعف في دور الأبوين في بناء شخصية الأبناء ومتابعتهم بشكل صحيح، وترتب عن ذلك النقص تعرض الأبناء لخطر الإنحراف والجنوح نتيجة لغياب أو ضعف التنشئة الأسرية.

5- مقدار الدخل الشهري لأسر المبحوثين:

الجدول(5) يوضح مقدار الدخل الشهري لأسر الأحداث المبحوثين

الدخل الشهري بالدينار العراقي	التكرار	%	الوسيط
299000-100000	69	%23	500,113
499000-300000	8	%2,6	
699000-500000	129	%43	
899000-700000	53	%17,6	
1099000-900000	19	%6,3	
1100000-فأكثر	22	%7,3	
المجموع	300	%100	

وحول طبيعة المستويات الاقتصادية لأسر الأحداث الجانحين، كشفت بيانات الجدول (5) أن معظم الأحداث المبحوثين كانت الدخول الشهرية لأسرهم تتراوح بين (500000-699000) ألف دينار وبلغت نسبتهم (43%)، وجاء بالمرتبة الثانية الأحداث الذين تتراوح الدخول الشهرية لأسرهم بين (100000-299000) ألف دينار، وبلغت نسبتهم (23%)، بينما جاء بالمرتبة الثالثة الأحداث المبحوثين الذين تبلغ الدخول الشهرية لأسرهم بين (700000-899000) ألف دينار، وبلغت نسبتهم (17,6%)، في حين جاء بالمرتبة الرابعة الأحداث الذين تبلغ الدخول الشهرية لأسرهم (1100000) دينار فأكثر، وبلغت نسبتهم (7,3%)، ثم جاء بالمرتبة الخامسة الأحداث الذين تبلغ الدخول الشهرية لأسرهم بين (900000-1099000) ألف دينار وبلغت نسبتهم (6,3%)، وأخيراً كانت أقل نسبة من الأحداث المبحوثين وبلغت (2,6%) تتراوح الدخول الشهرية لأسرهم بين (300000-499000) ألف دينار، وبلغ وسيط الدخل الشهري لأسر الأحداث المبحوثين (500,113) دينار.

ونستدل من خلال البيانات المسجلة أعلاه أن الدخول الشهرية لمعظم أسر الأحداث الجانحين كأنت مُتدنية ولا تكفي لسد احتياجات هؤلاء الأحداث وأسرهم، وبالتالي كان الدافع المادي سبباً مؤثراً في انحراف معظم هؤلاء الأحداث نحو ارتكاب الجرائم المتنوعة وفي مقدمتها جرائم السرقات وجرائم الارهاب.

6- المستوى الاقتصادي للمبحوثين:

الجدول(6) يوضح المستوى الاقتصادي للأحداث المبحوثين

المستوى الاقتصادي لأسرة الحدث	التكرار	%
جيد	38	%12,6
متوسط	115	%38,3
فقير	147	%49
المجموع	300	%100

تبين لنا من خلال بيانات الجدول (6) أن غالبية أسر الأحداث المبحوثين كانوا من مستويات اقتصادية فقيرة، وأشار إلى ذلك (147) حدث نزيل وبنسبة (49%)، بينما أشار (115) حدث مودع وبنسبة (38,3%) أن المستويات الاقتصادية لأسرهم متوسطة، في حين أشار (38) حدث مودع وبنسبة (12,6%) أن المستويات الاقتصادية لأسرهم جيدة.

وهذه النتائج تدل بوضوح على انخفاض المستويات الاقتصادية لأسر الأحداث المبحوثين نتيجة قلة الدخول الشهرية التي يحصل عليها معظم أسر المبحوثين(*)، وانعكاس هذا الانخفاض على سلوكهم وتكيفهم في المجتمع، وذلك لأن المستوى الاقتصادي للأسرة يعد من العوامل التي تتحكم في حصول الفرد على ما يحتاج اليه من حاجات وأشياء، فضلاً عما يرتبط به من أبعاد تتعلق بالمستوى التعليمي والصحي وطبيعة المسكن ومنطقة إقامة الأسرة، لذلك قد يكون للحاجة الاقتصادية وما يتبعها من حرمان مادي ومعنوي للأبناء على علاقة بجنوحهم، إذ أن تقصير الأسرة في تأمين حاجات أبنائها كثيراً ما يدفع بهم إلى إشباعها بالوسائل غير المشروعة من خلال ارتكاب جرائم السرقات والنشل، وهذا الأمر يفرض على إدارة المؤسسة الإصلاحية زيادة البرامج الإصلاحية والمهنية للأحداث الجانحين بهدف تشجيع قابليات وقدرات الأحداث على العمل والانتاج، فعن طريق العمل يدرب الحدث على إتقان حرفة فيستطيع بمباشرتها بعد الافراج تجنب الانحراف نحو الجنوح والجريمة.

7- عدد أفراد أسر المبحوثين:

الجدول(7) يوضح عدد أفراد أسر المبحوثين

فئات عدد أفراد أسر المبحوثين	التكرار	%	الوسيط
3-2	12	%4	8,1
5-4	47	%15,6	
7-6	95	%31,6	
9-8	64	%21,3	
11-10	39	%13	
13-12	23	%7,6	
15-14	14	%4,6	
16-فأكثر	6	%2	
المجموع	300	%100	

يتبين لنا من الجدول (7) أن أعلى نسبة من الأحداث الجانحين كانوا يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها بين (6-7) أفراد وأشار إلى ذلك (95) مبحوثين وبنسبة (31,6%)، بينما أشار (64) مبحوث وبنسبة (21,3%) أن عدد أفراد أسرهم بين (8-9) أفراد، في حين أشار (47) مبحوث وبنسبة (15,6%) أن عدد أفراد أسرهم يتراوح بين (4-5) أفراد، بينما كان (39) مبحوث وبنسبة (13%) يعيشون في أسر يتراوح عددها بين (10-11) فرد، في حين كان (23) مبحوث وبنسبة (7,6%) يعيشون في أسر يتراوح عددها بين (12-13) فرد، وأشار (14) مبحوث وبنسبة (4,6%) أن عدد أفراد أسرهم يتراوح بين (14-15) فرد، وأخيراً أشار (6) مبحوثين وبنسبة (2%) فقط أن عدد أفراد اسرهم يتراوح عددها من (16) أفراد فأكثر. وبلغ وسيط أعداد أسر المبحوثين (8,1) فرد.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على أن غالبية الأحداث الجانحين كانوا يعيشون في أسر ذات حجم كبير، إذ تتأثر شخصية الطفل أو الحدث بعدد أفراد الأسرة، وعلاقة الوالدين بالأبناء، وأيضاً علاقة الأبناء بعضهم ببعض، فكلما كانت الأسرة قليلة العدد تمكن الوالدين من الإشراف على الأبناء وتوجيهم وتربيتهم ورعايتهم بصورة جيدة، فمثل هذه الأسر تسودها علاقات طيبة ومتوازية بين كل أفرادها وهذا ينعكس على سلوكهم داخل الأسرة وخارجها، فيصدر عنهم السلوك الايجابي ولا ينزلقون إلى مهاوي الجريمة والجنوح، بعكس الأسرة كثيرة

(*) راجع الجدول رقم (5).

العدد إذ قد ينعدم الإشـراف أو يضـعف من قبل الأم أو الأب، مما يترتب عليه ضـعف نشـأة الأبناء تربوياً وعاطفياً ونفسـياً، كذلك تكثر المشاحنات والمشاكل الاجتماعية داخل الأسر الكبيرة غالباً مما يعرض الأبناء إلى الإنحراف نحو الجنوح.

8- طبيعة عمل الحدث قبل دخول الإصلاحية:

الجدول(8) يوضح طبيعة الأعمال التي يمارسها الأحداث المبحوثين

العمل الذي تمارسه قبل دخول الإصلاحية	التكرار	%
عامل	104	%34,6
طالب	87	%29
كاسب	53	%17,6
راعي	11	%3,6
ميكانيك سيارات	9	%3
نجار	7	%2,3
عاطل عن العمل	6	%2
بائع خضراوات	5	%1,6
حداد	3	%1
سائق	3	%1
صباغ سيارات	3	%1
فلاح	3	%1
حلاق	3	%1
المجموع	300	%100

اتضح لنا من خلال بيانات الجدول (8) الذي يوضح طبيعة الأعمال التي كان يمارسها الأحداث الجانحين قبل دخولهم إلى الإصـلاحية، أن معظم هؤلاء الأحداث كانوا يعملون عمالاً في البناء، وفي بعض المحلات التجارية والمطاعم وبلغ عددهم (104) حدث شـكلوا نسـبة (34,6%) من مجموع أفراد العينة، وجاء بعدهم الطلبة الذين لا يمارسون أعمالاً بسبب انشغالهم بالدراسة وبلغ عددهم (87) حدث، وبلغت نسـبتهم (29%)، بينما جاء بعد ذلك الأحداث الذين يعملون كسـبة في أعمال بسـيطة وبلغ عددهم (53) حدث ونسـبتهم (17,6%)، أما بقية الأحداث المبحوثين فكانوا يمارسون أعمالاً هامشية بسيطة ولا تكاد تكفي لسد احتياجاتهم الضـرورية اليومية، وتراوحت هذه الأعمال الهامشـية بين (راعي – ميكانيك سـيارات – نجار – بائع خضـراوات – حداد – سـائق سـيارة – صـباغ سـيارات – فلاح – حلاق)، وجاء ممارستهم لهذه الأعمال الهامشية من أجل تلبية الحاجات المادية لأسرهم ذات المستوى الاقتصادي المتدني.

9- طبيعة الفعل الإجرامي للأحداث:

لا تقتصـــر الجرائم والجنح التي ارتكبها الأحداث المبحوثين على جنحة واحدة، بل تنوعت هذه الجرائم والجنح حســـب خطورتها وطبيعتها الإجرامية ووســـائل ارتكابها، واشـــتملت بعض هذه الأنماط الإجرامية على جرائم خطيرة مثل جرائم الارهاب والقتل، وجرائم أخرى تنتهك القواعد والقيم الاخلاقية والاجتماعية المقبولة مثل جرائم الاغتصاب والجرائم اللاأخلاقية، وتضمنت أنواع أخرى من هذه الأنماط على جنح بسيطة مثل الشروع بالقتل وكما هو موضح في الجدول (9):

الجدول(9) يوضح طبيعة الفعل الإجرامي للأحداث

طبيعة الفعل الإجرامي للأحداث	التكرار	%
الإرهاب	227	%75,6
قتل	23	%7,6
سرقة	19	%6,3
جرائم لا أخلاقية	12	%4
جرائم اغتصاب	10	%3,3
تجارة أعضاء بشرية	3	%1
سطو مسلح	1	%0,3
تسليب	1	%0,3
تهديد وابتزاز	1	%0,3
شروع بالقتل	1	%0,3
تحريض على القتل	1	%0,3
العبث بممتلكات الدول	1	%0,3
المجموع	300	%100

اتضـــح لنا من خلال بيانات الجدول (9) أن جرائم الارهاب من أبرز الجرائم التي ارتكبها الأحداث المبحوثين قبل دخولهم إلى دار الملاحظة، وبلغ عدد الأحداث المتورطين في هذه الجرائم (227) حدث وبنســـبة بلغت (75,6%)، ثم جاءت بالمرتبة الثانية الأحداث المرتكبين لجرائم القتل بعدد (23) حدث وبنســبة (7,6%)، بينما جاءت جرائم الســرقات بالمرتبة الثالثة، إذ بلغ عدد الأحداث المتورطين بهذه الجرائم (19) حدث وبنســـبة (6,3%)، في حين جاءت الجرائم اللاأخلاقية بالمرتبة الرابعة، اذ بلغ عدد الأحداث المتورطين بهذه الجرائم (12) حدث وبنســبة (4%)، ثم جاءت جرائم الاغتصـــاب بالمرتبة الخامســة، إذ بلغ عدد الأحداث المتورطين بهذه الجرائم (10) وبنسبة (3,3%).

وإضافة إلى هذه الجرائم المذكورة أعلاه جاءت جرائم أخرى بنسب قليلة لدى الأحداث المبحوثين، إذ جاءت جرائم (تجارة الأعضاء البشرية) بعدد (3) حدث وبنســبة (1%)، وأخيراً جاءت جرائم (ســطو مســلح، تســليب، تهديد وابتزاز، شــروع بالقتل، تحريض على القتل، العبث بممتلكات الدولة) بنسب متساوية من الإجابة وارتكبها حدث واحد فقط.

المبحث الخامس:

عرض وتحليل البيانات الرئيسية للدراسة الميدانية:

1- طبيعة برامج التدريب المهني للأحداث الجانحين:

لقد أكد الباحثون في مجال الفكر الاصـــلاحي على أهمية التدريب المهني في الإصـــلاحيات باعتباره ركناً أســـاســـياً في تطبيق البرنامج التهذيبي والتأهيلي على المودعين والمحكومين وخصوصـاً إصـلاحيات الأحداث والشباب، كما أن للعمل بالمؤسسـات الإصـلاحية غرضـاً اقتصـادياً باعتباره يحقق ربحاً لإدارة المؤسسـة الإصـلاحية تستطيع أن تسد عن طريقه شطراً من نفقات المؤسسـة، كما أن للعمل دوره في حفظ النظام داخل الإصـــلاحية ذلك لأن انشـــغال الحدث المودع بالعمل في النهار توفر لديه الاســـتعداد للتعاون مع القائمين على إدارة

المؤسسة الإصلاحية، وللعمل أيضاً دوره في تهذيب المودعين فعندما يُقدر الحدث المودع انتاج عمله فهو بذلك يقدر ما يمكن أن يثمره العمل في حياته، والعمل كذلك يوقظ المواهب الإبداعية والفكرية ويُنمي الإمكانيات البدنية للمودع، ومن شأن ذلك أن يكسب المحكوم عليه اعتداداً بنفسه، فيرسخ لديه ايمان بأن الإجرام سلوك غير لائق، ثم إن العمل المنظم يولد عند الحدث المودع اعتياد الحياة المنظمة وتطبيق القوانين، وللعمل في النهاية دوره في تأهيل الحدث المودع، فعن طريق العمل يدرب على إتقان حرفة، فيستطيع الحدث المودع بمباشرتها بعد الإفراج تجنب الإنحراف إلى الإجرام.[1]

وعند سؤالنا في هذا المجال عن مدى مشاركة المودعين الأحداث في برامج التدريب المهني المطبقة في دار الملاحظة جاءت الإجابات كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول(10) يوضح مدى مشاركة المودعين الأحداث في برامج التدريب الحرفي

المشاركة في برامج التدريب الحرفي	التكرار	%
نعم	289	%96,3
لا	11	%3,6
المجموع	300	%100

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول (10) أن عدد المشاركين في دورات التدريب المهني من عينة الدراسة بلغت (289) حدث وبنسبة (96,3%) من مجموع أفراد عينة الدراسة، وبالمقابل أشار (11) حدث وبنسبة (3,6%) أنهم لا يشاركون في دورات التدريب المهني المطبقة في دار الملاحظة، وذلك لأسباب متعددة من أبرزها عدم قناعتهم بأهمية هذه الدورات المهنية أو ضعفها أو عدم فائدتها في تعليم هؤلاء الأحداث للسلوكيات والمهارات المهنية الجديدة.

وحول طبيعة الدورات المهنية التي يشارك فيها الأحداث الجانحين خلال فترة محكوميتهم داخل دار الملاحظة، أوضحت لنا بيانات الجدول الآتي ما يلي:

الجدول(11) يوضح أنواع الحرف التي يعمل فيها المودعين الأحداث في دار الملاحظة

أنواع البرامج المهنية	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
دورات الحلاقة	1	82	%28,3
دورات الرسم والزخرفة	2	67	%23,1
دورات الخياطة	3	53	%18,3
دورات حياكة وتطريز	4	28	%9,6
دورات في تعليم الحاسوب والأنترنت	5	19	%6,5
دورات اعمال يدوية	6	15	%5,1
دورات حدادة	7	9	%3,1
دورات نجارة	7	9	%3,1
دورات في الخط العربي	8	7	%2,4
المجموع		289	%100

[1] د. عبد الله عبد الغني غانم، مصدر سابق، ص168.

كشفت لنا بيانات الجدول (11) أن من أبرز المهن التي تدرب عليها الأحداث الجانحين هي مشاركتهم في (دورات الحلاقة)، وأشار إلى ذلك (28,3%) من المبحوثين، وجاء بالمرتبة الثانية (دورات الرسم والزخرفة) بنسبة مشاركة (23,1%)، ثم جاء بالمرتبة الثالثة (دورات الخياطة) بنسبة مشاركة (18,3%)، في حين جاء بالمرتبة الرابعة (دورات حياكة وتطريز) بنسبة مشاركة (9,6%)، وجاء بعد ذلك الأحداث المشاركون في (دورات تعلم الحاسوب والأنترنت) بنسبة مشاركة (6,5%)، ثم جاءت (دورات الأعمال اليدوية) بالمرتبة السادسة بنسبة مشاركة (5,1%)، تليها (دورات تعلم الحدادة) بنسبة مشاركة (3,1%) وأيضاً (دورات تعلم النجارة) بنفس النسبة من المشاركة، وأخيراً حظيت (دورات في الخط العربي) بأقل نسبة من المشاركة من قبل الأحداث المبحوثين بنسبة بلغت (2,4%) فقط من الأحداث المبحوثين.

2- طبيعة استفادة الأحداث من البرامج المهنية:

إن أهمية وفائدة برامج التدريب المهني تتوقف على مدى استفادة المودعين الأحداث في تعلم الحرف والمهن المتنوعة، وأيضاً على درجة اكتسابهم للسلوكيات المهنية الايجابية وتعلم المهارات والفنون الإبداعية في العمل، وأيضاً على تشجيع رغبة المودعين الأحداث في ممارسة الأعمال التي تدربوا عليها بعد الإفراج عنهم، والحصول على مصدر مشروع للعيش يكتسب منه الحدث المودع وبالتالي يكون هذا العمل محصناً للحدث من العود إلى الجريمة والجنوح.

وحول مدى استفادة الأحداث المودعين من البرامج والدورات المهنية التي تدربوا عليها خلال فترة محكوميتهم داخل دار الملاحظة، أوضحت لنا بيانات الجدول الآتي ما يلي:

الجدول(12) يبين مدى استفادة المودعين الأحداث من برامج التدريب المهني(*)

مدى استفادة الأحداث الجانحين من برامج التدريب المهني	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
علمت النزلاء الأحداث الكثير من مهارات العمل	1	157	%54,3
ساهمت هذه البرامج في تحسين سلوك الأحداث الجانحين	2	151	%52,2
البرامج مملة وغير جاذبة لنا ولم تكن لها فائدة في تعليمنا مهارات العمل	3	19	%6,5
ساعدت هذه البرامج على حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للأحداث المودعين	4	6	%2

وحول طبيعة الفائدة التي اكتسبها الأحداث المبحوثين من مشاركتهم في دورات التدريب المهني المتنوعة، أشار (157) حدث وبنسبة (54,3%) أنهم تعلموا الكثير من مهارات وخبرات العمل من خلال مشاركتهم في هذه الدورات المهنية، كذلك أشار (151) حدث وبنسبة (52,2%) أن دورات التدريب المهني ساهمت في تحسين سلوك هؤلاء الأحداث وتغييرها نحو الأحسن، لكن بالمقابل نجد أن (19) حدث وبنسبة (6,5%) أكدوا لنا أن برامج التدريب المهني كانت مملة وغير جاذبة لهم ولم تكن لها فائدة في تعليمهم مهارات العمل الإبداعي والمهني، في حين أشار (6) أحداث فقط وبنسبة (2%) أن مشاركتهم في دورات التدريب المهني ساعدتهم على التغلب على الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية أثناء إقامتهم في دار الملاحظة، وبالتالي كانت لهذه البرامج تأثيرات ايجابية على سلوكيات وأفعال هؤلاء الأحداث وتحصينهم من السلوكيات الإنحرافية والإجرامية.

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لأن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

3- مدى رغبة المودعين الأحداث في العمل:

إن المؤسسة الإصلاحية لا يمكن أن تحقق الأهداف المنشودة والمرجوة في تنفيذ البرامج والخدمات المهنية والحرفية، إلا إذا توفرت رغبة حقيقية وجادة لدى الأحداث المودعين في العمل الحرفي، ومثل هذه الرغبة من شأنها أن تزيد من اندفاعهم في الانخراط للورش التدريبية والتأهيلية التي تقيمها المؤسسة الإصلاحية. [1]

وعند سؤالنا للمودعين الأحداث حول مدى رغبتهم في العمل في برامج التأهيل الحرفي المطبقة في دار الملاحظة، جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول(13) يوضح مدى رغبة المودعين الأحداث في العمل داخل المؤسسة الإصلاحية

مدى وجود الرغبة في العمل	التكرار	%
نعم	289	%96,3
أحياناً	-	-
لا	11	%3,6
المجموع	300	%100

اتضح لنا أن غالبية المودعين الأحداث لديهم الرغبة في العمل داخل المؤسسة الإصلاحية، وذلك من خلال إجابات (289) حدث وبنسبة (96,3%)، وفي المقابل أشار (11) حدث فقط وبنسبة (3,6%) أنهم لا يرغبون بالعمل داخل المؤسسة الإصلاحية، وذلك لأسباب ودوافع متعددة.

ومن أجل معرفة أهم العوامل التي تمنع عدد من المودعين الأحداث في العمل داخل المؤسسة الإصلاحية، كشفت لنا بيانات الجدول الآتي عن هذه العوامل فيما يلي:

الجدول(14) يبين أهم العوامل والمعوقات التي تمنع الأحداث المودعين من العمل الحرفي

أهم المعوقات المؤثرة على عمل الأحداث المودعين	التكرار	%
لأنني معوق	7	%63,6
لا توجد أعمال تناسب رغبتي وهواياتي الخاصة	3	%27,2
لا أحد يشجعني على العمل	1	%9
لا أستطيع الاستمرار في العمل بعد الإفراج من المؤسسة الإصلاحية	-	-
المجموع	11	%100

كشفت لنا معطيات الجدول (14) عن وجود ثلاثة معوقات أساسية تمنع (11) حدث مودع من المشاركة في دورات العمل الحرفي داخل دار الملاحظة، وجاءت في مقدمة هذه المعوقات (إصابة بعض الأحداث بالعوق البدني الذي يمنعهم من العمل الحرفي) وأشار إلى ذلك (7) أحداث وبنسبة (63,6%)، وتمثل المعوق الثاني في (عدم وجود أعمال تناسب رغبات وهوايات الأحداث)، وأشار إلى ذلك (3) أحداث وبنسبة (27,2%)، بينما أشار حدث واحد وبنسبة (9%) فقط إلى (عدم وجود تشجيع للعمل داخل دار الملاحظة)، ومثل هذه المعوقات يمكن التغلب عليها من خلال ايجاد الحلول والبدائل المناسبة للأحداث المعوقين لإعادة تكيفهم واندماجهم داخل المؤسسة الإصلاحية.

[1] د. مازن بشير محمد، مصدر سابق، ص141.

4- طبيعة برنامج التربية والتعليم للأحداث الجانحين:

يلعب التعليم في النظام الإصلاحي المعاصر دوراً أساسياً، وهو دور لا تقل أهميته عن دوره العام في المجتمع، ويستمد دور التعليم في النظام الإصلاحي من كونه يستأصل أحد العوامل الجرمية، فيزيل بذلك سبباً للعود إلى الإجرام، ويعتبر من هذه الناحية نظاماً تهذيبياً، فالأُمية والجهل عاملان جرميان دون شك، ومن شأن التعليم استئصالهما، ولذلك تصبح عملية تعليم المودعين والمحكومين في المؤسسات الإصلاحية عملية تربوية شاملة لا تنحصر في بعض المواد المدرسية التي تتضمنها مناهج المدارس النظامية الاعتيادية فحسب، بل تتعداها إلى تحقيق بعض الأهداف الإصلاحية الاخرى كمكافحة الأمية الأبجدية والحضارية، ومن جهة أخرى يساهم التعليم في إنضاج الإمكانيات الذهنية للمودع وما يترتب على ذلك من تغير اسلوب التفكير وكيفية الحكم على الأشياء ومنهج التصرف في الحياة ويبعده بالتالي عن الكثير من الأفكار المنحرفة والسلبية التي تشجعه على الإنحراف والجريمة.

وعلى ضوء ذلك تم اعتماد برنامج التربية والتعليم داخل دار ملاحظة الأحداث في نينوى ليساهم في تعليم وتثقيف المودعين الأحداث ومساعدتهم في إكمال دراستهم أثناء مدة محكوميتهم في هذه المؤسسة، وتم تخصيص كادر من المعلمين وتوفير (3) قاعات دراسية لبقاء المودعين الأحداث فيها بإعتماد نظام التعليم المسرع الذي من خلاله يستطيع الحدث المودع من إكمال دراسته الابتدائية خلال ثلاثة سنوات فقط وإعطاءه شهادة الابتدائية التي تضمن للمودع الحدث إكمال دراسته في المدارس المتوسطة بعد الإفراج عنه.

ومن أجل معرفة نسبة استجابة الأحداث الجانحين لبرنامج التربية والتعليم وتعلمهم في دار الملاحظة، أشارت بيانات الجدول أدناه ما يلي:

الجدول(15) يوضح مدى دخول الأحداث المبحوثين لدورات التربية والتعليم

مدى دخول دورات التربية والتعليم	التكرار	%
نعم	231	%77
لا	69	%23
المجموع	300	%100

كشفت لنا معطيات الجدول (15) أن عدد الأحداث المبحوثين الذين دخلوا دورات التربية والتعليم في دار الملاحظة بلغ (231) حدث، شكلت نسبة (77%) من مجموع عينة الدراسة، وبالمقابل أشار (69) حدث وبنسبة (23%) أنهم لم يستفيدوا من دورات التربية والتعليم أو يواصلوا الدراسة فيها لأسباب وعوامل مختلفة.

الجدول(16) يوضح مدى استفادة الأحداث الجانحين من دورات التربية والتعليم

ما هي الفائدة التي حصلت عليها من دورات التربية والتعليم	التكرار	%
ساعدتني في إكمال المرحلة الابتدائية	115	%49,7
تعلمت القراءة والكتابة	61	%26,4
تعلمت القرآن والدروس الدينية	48	%20,7
شجعتني على تعلم السلوكيات الايجابية والابتعاد عن سلوكيات الإنحراف والجريمة	7	%3
المجموع	231	%100

وحول طبيعة الفائدة التي حصل عليها الأحداث المستفيدون من برامج التربية والتعليم في دار الملاحظة، أوضحت لنا بيانات الجدول (16) أن الفائدة الأولى من هذه البرامج تمثلت في مساعدة الأحداث على إكمال دراستهم الابتدائية والحصول على شهادة الابتدائية، وأشار إلى ذلك (115) حدث وبنسبة (49,7%) بينما تمثلت الفائدة الثانية في تعليم الأحداث القراءة والكتابة وأشار إلى ذلك (61) حدث وبنسبة (26,4%)، أما الفائدة الثالثة فتمثلت في تعلم الأحداث القرآن الكريم وبعض الدروس الدينية وأشار إلى ذلك (48) وبنسبة (20,7%)

وتمثلت الفائدة الرابعة والاخيرة في أن دورات التربية والتعليم شـــجعت الأحداث المودعين على تعلم الســـلوكيات الايجابية والابتعاد عن السلوكيات الانحرافية والاجرامية وأشار إلى ذلك (7) أحداث وبنسبة (3%).

5- طبيعة برامج التربية الدينية للأحداث الجانحين:

أن للتربية والتهذيب الديني أهمية خاصـــة في مقاومة دوافع الجريمة والجنوح، وتتضـــح أهمية التربية الدينية للمودعين والمحكومين حين نلاحظ أن كثيراً من الجانحين والمجرمين يرجع إجرامهم وجنوحهم إلى نقص الوازع الديني وضعف في سيطرة القيم الدينية عليهم.

إذاً فإن للتهذيب والتربية الدينية دوراً هاماً في عمليات التأهيل والإصـلاح للمودعين والمحكومين في المؤسـسـات الإصـلاحية، وخصـوصـاً بالنسبة للمودعين الأحداث والشباب الجانحين، وذلك بهدف تحصينهم من العود إلى الجنوح والجريمة.

وعلى ضـــوء ذلك تم اعتماد برامج للتهذيب والتربية الدينية في دار ملاحظة الأحداث الذكور في نينوى، يتولى الإشـــراف على تنفيذها مجموعة من رجال الدين والباحثين المختصين بالدراسات الإسلامية لإلقاء محاضرات دينية وأخلاقية للأحداث المودعين في هذه المؤسسة، ومن أجل معرفة آراء الأحداث المبحوثين حول مدى فائدة الدروس الدينية التي يتم تقديمها في هذه المؤسسة، جاءت إجابات المبحوث من خلال الجدول الآتي:

الجدول(17) يوضح آراء الأحداث المبحوثين حول مدى فائدة الدروس الدينية(*)

آراء الأحداث المبحوثين حول مدى فائدة الدروس الدينية	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
البرامج الدينية لها فائدة كبيرة في حياتنا	1	94	%31,3
البرامج علمتنا الكثير من المعلومات الدينية التي كنت أجهلها سابقاً	2	91	%30,3
البرامج الدينية عبارة عن محاضرات دينية نظرية فقط	3	86	%28,6
البرامج الدينية ضعيفة ولا نستفيد منها كثيراً	4	12	%4
لم أستفد من هذه البرامج	5	7	%2,3

يتضـــح لنا من خلال الجدول (17) أن آراء الأحداث المبحوثين تباينت حول فوائد البرامج التربية والتهذيب الديني بالنســبة لهم، إذ أشــار (31,3%) من المبحوثين أن البرامج الدينية لها فائدة كبيرة في حياتـــــهم، ثم أشار بعد ذلك (30,3%) من المبحوثين أن البرامج الدينية علمتهم الكثير من المعلومات الدينية التي كانوا يجهلونها سـابقاً وخصـوصـاً فيما يتعلق بالسـلوكيات الإجرامية والانحرافية، في حين أشـار (28,6%) من المبحوثين أن البرامج الدينية التي تقدم لها في دار الملاحظة عبارة عن محاضرات دينية نظرية فقط ولا يتم تطويرها بشكل مستمر، إضـافة إلى ذلك أشـار (4%) فقط من المبحوثين أن البرامج الدينية ضـعيفة ولا يسـتفيدون منها كثيراً، وأخيراً أشـار (2,3%) فقط من المبحوثين أنهم لم يستفيدوا من البرامج الدينية وذلك لأسباب وعوامل مختلفة.

وعند مقابلاتنا الشخصية مع بعض المودعين والمحكومين الذين أجابوا بعدم استفادتهم من البرامج الديـــــــــنية، أن أسباب عدم تأثرهم بالدروس والمحاضـرات الدينية يرجع إلى ضـعف كفاءة وخبرات المختصـين في تقديم هذه المحاضـرات، إضـافة إلى وجود بعض الأحداث المعوقين الذين يُعانون صـعوبة في فهم الكثير من المعلومات والأفكار الدينية حول أسـباب الجريمة والجنوح وتمنعهم المعوقات والأمراض البدنية والخلقية من إمكانية فهم واستيعاب موضوعات البرامج الدينية والاستفادة منها في حياتهم.

(*) أن سبب الزيادات في التكرارت والنسب المئوية لان المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

الجدول(18) يبين مدى تأثير البرامج الدينية على الأحداث المبحوثين(*)

طبيعة تأثير البرامج الدينية على حياة الأحداث الجانحين	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
علمتني هذه البرامج أهمية الصلاة والصوم وممارسة العبادات الدينية	1	96	%32
ساعدتني في معرفة فوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام	2	87	%29
شجعتني على قراءة الدروس الدينية واستثمار أوقات الفراغ بممارسة العبادات الدينية	3	63	%21
شجعتني البرامج الدينية على بناء علاقات اجتماعية ايجابية مع المودعين	4	51	%17
لم تكن البرامج الدينية ايجابية ولم تؤثر علي	5	28	%9,3
علمتني اهمية احترام القانون والابتعاد عن السلوك الإجرامي	6	11	%3,6

وحول طبيعة تأثير البرامج الدينية على حياة الأحداث الجانحين، تبين لنا من نتائج الجدول (18) أن في مقدمة تأثيرات البرامج الدينية أنها علمت هؤلاء الأحداث أهمية الصلاة والصوم وممارسة العبادات الدينية، وحظي هذا التأثير على نسبة إجابة بلغت (32%)، وجاء في المرتبة الثانية أن هذه البرامج ساعدت الأحداث على معرفة فوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام، وأشار إلى ذلك (29%) من الأحداث الجانحين، وتمثل التأثير الثالث في أن هذه البرامج الدينية شجعت بعض الأحداث المبحوثين على قراءة الدروس الدينية واستثمار أوقات الفراغ بممارسة العبادات الدينية، وأشار إلى ذلك (21%) من المبحوثين، أما التأثير الرابع فتمثل في تشجيع البرامج الدينية للأحداث على بناء علاقات اجتماعية ايجابية مع المودعين، وأشار إلى ذلك (17%) من المبحوثين، بينما شملت المرتبة الخامسة المبحوثين الذين أشاروا بعدم ايجابية وفائدة هذه البرامج الدينية عليهم وبالتالي لم تؤثر عليهم بشكل كبير وبلغت نسبتهم (9,3%)، وأخيراً تضمن التأثير السادس في أن هذه البرامج الدينية علمت المودعين الأحداث أهمية احترام القانون والابتعاد عن السلوك الإجرامي بإعتباره مخالفاً للقيم والقواعد الدينية، وأشار إلى ذلك (3,6%) فقط من الأحداث المبحوثين.

6- مؤشرات إلتزام المودعين الأحداث بممارسة العبادات الدينية:

لقد أشرنا سابقاً بأن التهذيب والتربية الدينية داخل المؤسسات الإصلاحية يستهدف تقوية الوازع الديني عند المودعين وما ينتج عنه من زيادة الوعي الديني والأخلاقي لديهم وتحصينهم من خطر الانحراف والجريمة، وهناك مظاهر ومؤشرات متعددة تشير إلى قوة هذا الوازع الديني وتحدد بالتالي نجاح عملية التهذيب الديني في المؤسسات الإصلاحية، وفي مقدمة هذه المؤشرات إقامة العبادات الدينية والحرص على الالتزام بها، ومن أجل معرفة مدى إلتزام المودعين الأحداث بالعبادات الدينية بعد دخولهم إلى دار الملاحظة، تبين لنا نتائج الجدول أدناه ما يلي:

الجدول(19) يوضح مدى إلتزام الأحداث المبحوثين بممارسة العبادات الدينية في المؤسسة الإصلاحية

مدى إلتزام الأحداث بممارسة العبادات الدينية في المؤسسة الإصلاحية	التكرار	%
نعم	257	%85,6
أحياناً	19	%6,3
لا	24	%8
المجموع	300	%100

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لأن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

اتضح لنا من خلال بيانات الجدول (19) أن غالبية المودعين الأحداث الذين شملتهم الدراسة الميدانية أكدوا لنا إلتزامهم بممارسة العبادات الدينية مثل الصلاة والصوم بعد دخولهم إلى المؤسسة الإصلاحية، وبلغت نسبتهم (85,6%) من مجموع أفراد العينة، كذلك أشار (6,3%) من المبحوثين إلى إلتزامهم أحياناً بممارسة العبادات الدينية بعد دخولهم المؤسسة الإصلاحية، وفي المقابل لم تتعد نسبة الأحداث الذين أشاروا بعدم إلتزامهم بممارسة العبادات الدينية بعد دخولهم المؤسسة الإصلاحية أكثر من (8%) من مجموع أفراد العينة.

ولا شك أن هذه النسبة الكبيرة من الأحداث الملتزمين بممارسة العبادات الدينية تشير إلى التأثير الايجابي للدروس التربية والتهذيب الديني داخل المؤسسة الإصلاحية، إضافة إلى إقبال الأحداث على أداء الصلوات والصوم ومختلف العبادات الدينية يعطي مؤشراً ايجابياً على دور الإرشاد الديني في تحصين المودعين والمحكومين عموماً والشباب والأحداث خصوصاً من خطر العودة إلى السلوك المنحرف والإجرامي.

وعند الرجوع إلى معرفة أسباب عدم ممارسة العبادات الدينية لدى (8%) من الأحداث المبحوثين، فإن الجدول التالي يكشف الأسباب الآتية:

الجدول(20) يوضح أسباب عدم ممارسة الأحداث الجانحين للعبادات الدينية (*)

أسباب عدم ممارسة العبادات الدينية	التكرار	الوزن المئوي
تركت الصلاة بعد دخولي إلى المؤسسة الإصلاحية	15	%62,5
لا أرغب في ممارسة الصلاة والعبادات الدينية	13	%54
لم أتعلم الصلاة والعبادات منذ الطفولة	6	%25
لا أجد من يشجعني على ممارسة الصلاة والعبادات الدينية	4	%16,6

كشفت لنا معطيات الجدول (20) أن في مقدمة أسباب عدم ممارسة بعض الأحداث المودعين للعبادات الدينية (ترك الحدث للصلاة بعد دخول المؤسسة الإصلاحية) وأشار إلى هذا السبب (15) حدث وبوزن مئوي قدره (62,5%)، وجاء السبب الثاني متمثلاً في (عدم رغبة الحدث في ممارسة الصلاة والعبادات الدينية) وأشار إلى هذا السبب (13) حدث وبوزن مئوي قدره (54%)، بينما جاء السبب الثالث في (عدم تعلم الحدث للصلاة والعبادات الدينية منذ فترة طويلة) وأشار إلى هذا السبب (6) أحداث وبوزن مئوي قدره (25%)، أما العامل الرابع فتمثل في (عدم وجود عامل مشجع للحدث على ممارسة الصلاة والعبادات الدينية) وأشار إلى هذا السبب (4) أحداث فقط وبوزن مئوي قدره (16,6%).

ومن خلال استعراض النتائج السابقة حول تأثير البرامج التربية والتهذيب الديني على سلوك المودعين الأحداث، نتوصل إلى الحقائق الآتية:

1- أن عملية الإرشاد والتربية الدينية حققت بعض التأثيرات الايجابية على سلوكيات المودعين الأحداث في مقدمتها الالتزام بالصلاة والصيام وقراءة القرآن الكريم.

2- ساهمت الثقافة الدينية التي اكتسبها المودعين الأحداث من خلال البرامج الدينية في زيادة وعيهم الاجتماعي والديني والأخلاقي وأهمية التمسك بالسلوكيات الايجابية والابتعاد عن السلوكيات المنافية للأخلاق والدين.

3- كلما ركزت برامج التربية الدينية على اعطاء أمثلة واقعية على خطورة الجريمة والجنوح ومظاهرهما المتعددة على أمن واستقرار المجتمع، وابتعدت عن الجانب النظري فقط، كلما كانت استجابة المودعين الأحداث للقيم والمبادئ الدينية بنسبة عالية وذلك من خلال

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لإن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

اعتماد دورات مكثفة بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكيفية تطبيق الأفكار والمبادئ الدينية في سلوك هؤلاء الأحداث والشباب بشكل يحول دون تفكيرهم مرة اخرى بالانحراف والجريمة.

7- طبيعة برنامج الخدمات الطبية:

من الجدير بالذكر أن الخدمات الطبية النفسية والعقلية ذات أهمية بالغة في معالجة جنوح الأحداث والمجرمين بشكل عام، وفي تأهيلهم للرجوع إلى المجتمع بحالة صحية سليمة خالية من الأمراض، وهذه الرعاية تشمل توفير العناية الصحية للأحداث والاعتناء بالعيون والأسنان والأنف والجوانب النفسية ومعالجة الأمراض المعدية والنفسية. [1]

ولمعرفة آراء المودعين الأحداث حول الخدمات الصحية التي توفرها دار الملاحظة لهم تبين لنا من الجدول التالي ما يلي:

الجدول(21) يوضح آراء المبحوثين حول مستوى الخدمات الصحية في دار الملاحظة

مستوى الخدمات الصحية	التكرار	%
جيدة	263	%87,6
متوسطة	21	%7
ضعيفة	16	%5,3
المجموع	300	%100

اتضح لنا من خلال بيانات الجدول (21) أن معظم المودعين الأحداث أبدوا رضاهم من مستوى الخدمات الصحية التي تقدم لهم في دار الملاحظة، إذ أشار (87,6%) من المبحوثين أن مستوى الخدمات الصحية المقدمة لهم من قبل الكوادر الصحية في دار الملاحظة تعتبر جيدة وتلبي مختلف احتياجاتهم الصحية، بينما أشار (7%) من المبحوثين أن مستوى الخدمات الصحية تمتاز بكونها متوسطة وتلبي أحياناً حاجاتهم الصحية المتنوعة، في حين أشار (5,3%) فقط من المبحوثين أن الخدمات الصحية ضعيفة في دار الملاحظة ولا تلبي احتياجاتهم الصحية المتنوعة.

وحول مدى استفادة المودعين الأحداث من الخدمات الصحية داخل دار الملاحظة، جاءت إجابات الأحداث المبحوثين حسب ما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول(22) يوضح طبيعة استفادة الأحداث المبحوثين من برنامج الخدمات الصحية(*)

طبيعة استفادة الأحداث من الخدمات الصحية	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
توفر بعض الأدوية للأحداث المودعين	1	179	%59,6
تعليم الأحداث التوعية بالنظافة والإهتمام بالصحة	2	176	%58.6
اهتمام بصحة الأسنان	3	121	%40,3
معالجة بعض الأمراض المعدية	4	22	%7,3
لم توفر أية مساعدة طبية	5	19	%6,3

[1] نور محمد خضير عباس وموح عراك عليوي، مصدر سابق، ص424.

(*) جاء مجموع إجابات المبحوثين والنسب المئوية أكثر من عددهم، وذلك لأن المبحوث الواحد اختار أكثر من إجابة واحدة.

أوضحت لنا بيانات الجدول (22) أن من أبرز الخدمات الصحية التي يستفيد منها المودعين الأحداث داخل دار الملاحظة هي (توفير بعض الأدوية والمستلزمات الصحية للأحداث)، حيث جاء هذا الاختيار في المرتبة الأولى بين إجابات الأحداث المبحوثين، بعدد (179) مبحوث وبوزن مئوي قدره (59,6%)، وجاء في المرتبة الثانية من الخدمات الصحية التي يستفيد منها الأحداث المبحوثين هي (تعليم الأحداث المودعين التوعية بالنظافة والاهتمام بالصحة العامة)، حيث أشار إلى ذلك (176) مبحوث وبوزن مئوي قدره (58,6%)، بينما جاء بالمرتبة الثالثة من الخدمات الصحية التي يستفيد منها الأحداث المبحوثين هي (الاهتمام بصحة الأسنان للأحداث المودعين)، إذ أشار إلى ذلك (121) مبحوث وبوزن مئوي قدره (40,3%)، في حين جاء بالمرتبة الرابعة من الخدمات الصحية التي يستفيد منها الأحداث المبحوثين هي (معالجة بعض الأمراض المعدية للأحداث المودعين) وأشار إلى ذلك (22) مبحوث وبوزن مئوي قدره (7,3%)، وفي المقابل أشار (19) فقط من الأحداث المبحوثين وبوزن مئوي قدره (6,3%) أنهم لم يستفادوا من أية مساعدة طبية من برنامج الخدمات الصحية الموجودة في دار الملاحظة.

نستنتج من خلال البيانات المسجلة أعلاه أن مستوى الخدمات الصحية في دار الملاحظة لا يزال دون مستوى الطموح ويرتكز على توفير بعض الأدوية والعلاجات الطبية للأحداث المودعين، إضافة إلى تعليم الأحداث المودعين بعض إرشادات التوعية بالنظافة والاهتمام بالصحة العامة، وكذلك توفر كادر طبي للاهتمام بصحة الأسنان، لكنها لا تستطيع السيطرة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية والخطيرة التي تنتشر أحياناً بين المودعين الأحداث بسبب نقص الكادر الطبي المتخصص لذلك، إضافة إلى ضعف الإمكانيات المادية والمستلزمات الطبية المخصصة لعلاج الحالات المرضية الطارئة داخل دار الملاحظة.

8- طبيعة البرامج الرياضية للأحداث الجانحين:

من أجل استغلال أوقات الفراغ للأحداث الجانحين وتعزيز مستوى الصحة النفسية والجسمية لديهم، تم تخصيص بعض النشاطات الترويحية والرياضية لهؤلاء الأحداث من ملاعب رياضية وفعاليات ترويجية التي من شأنها أن توفر الراحة النفسية والفكرية للأحداث وتكسبهم بعض الثقة بقدراتهم الشخصية وتنمي مواهبهم وإمكاناتهم الفردية، إضافة إلى إبعادهم عن أوقات الفراغ الطويلة التي من شأنها أن تؤثر على تكيفهم واستجابتهم للبرامج وتدفعهم أحياناً إلى ممارسة النشاطات الترويحية الضارة.

ومن أجل معرفة مدى استفادة الأحداث المبحوثين من برامج التدريب الرياضي والترويحي داخل دار الملاحظة، كشفت لنا بيانات الجدول أدناه النتائج الآتية:

الجدول(23) يوضح مدى استفادة الأحداث المبحوثين من برامج التدريب الرياضي

مدى فائدة برامج التربية الرياضية	التكرار	%
فائدة كبيرة	206	%68,6
فائدة قليلة	73	%24,3
لم أستفد منها	21	%7
المجموع	300	%100

أشارت بيانات الجدول (23) أن غالبية الأحداث المبحوثين أكدوا لنا أن برامج التدريب الرياضي والترويحي كانت لها فائدة كبيرة بالنسبة لهم، وأشار إلى ذلك (206) أحداث وبنسبة (68,6%)، بينما أشار (73) حدث وبنسبة (24,3%) أن برامج التدريب الرياضي والترويحي

كانت لها فائدة قليلة بالنسبة إليهم، وفي المقابل أشار (21) حدث وبنسبة (7%) أنهم لم يستفيدوا من برامج التدريب الرياضي والترويحي لكونهم لم يدخلوا في هذه البرامج لأسباب ودوافع معينة.

ومن خلال مقابلاتنا الشخصية مع بعض المودعين الأحداث الذين لم يستفيدوا من البرامج الرياضية والترويحية، اتضح لنا أن من أبرز أسباب عدم مشاركتهم في هذه البرامج هي بسبب إصابة بعض هؤلاء الأحداث ببعض العوق البدني والعيوب الخلقية وخصوصاً بالنسبة للأحداث المحكومين بجرائم الارهاب، وأشار بعض الأحداث أيضاً إلى عدم كفاية القاعات الرياضية والوسائل الترويحية اللازمة لممارسة هواياتهم وألعابهم الرياضية المفضلة.

الجدول(24) طبيعة استفادة الأحداث الجانحين من برامج التدريب الرياضي(*)

طبيعة الفوائد الناجمة من برامج التدريب الرياضي	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
علمتني النشاط والحيوية	1	98	%35,1
جعلتني أنسى الكسل والخمول	2	82	%29,3
استغلال وقت الفراغ لممارسة الرياضة	3	77	%27,5
جعلتني مرتاح نفسياً وبدنياً	4	16	%5,7
دفعتني إلى الابتعاد عن السلوك الإجرامي	5	3	%1

كشفت لنا بيانات الجدول (24) عن وجود جملة من التأثيرات الايجابية لبرامج التدريب الرياضي على الأحداث المبحوثين الذين استفادوا من هذه البرامج والذين بلغت نسبتهم (93%) من مجموع أفراد العينة، وجاءت في مقدمة هذه الفوائد الناجمة من برامج التدريب الرياضي أنها (علمت المودعين الأحداث النشاط والحيوية) وأشار إلى هذه الفائدة (35,1%)، بينما جاء في المرتبة الثانية وبنسبة اجابة (29,3%) أن هذه البرامج الرياضية جعلت الأحداث المودعين ينسون الكسل والخمول، في حين جاء في المرتبة الثالثة وبنسبة إجابة (27,5%) أن هذه البرامج الرياضية ساهمت في استغلال بعض أوقات الفراغ للنزلاء الأحداث في ممارسة الرياضة، أما المرتبة الرابعة فقد تمثلت في أن هذه البرامج جعلت بعض المودعين الأحداث يشعرون بالراحة النفسية والبدنية وسجلت نسبة إجابة بلغت (5,7%)، وأخيراً سجلت البرامج الرياضية فائدة أخرى للنزلاء الأحداث تمثلت في (تحصين المودعين الأحداث من السلوك الإجرامي) وأشار إلى ذلك (1%) فقط من أفراد العينة.

ونستدل من هذه البيانات المسجلة أن لبرامج التربية الرياضية والترويحية فوائد متعددة للنزلاء الأحداث لا تقل أهمية عن بقية البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث الجانحين، بحيث يمكننا القول أن البرامج الرياضية تشكل ركناً أساسياً من أركان العملية الإصلاحية للأحداث الجانحين، نظراً لأن النشاط الرياضي يهيئ للنزيل الذي يمارسه فرصاً طيبة وجديدة للمشاركة في نشاطات جماعية منظمة مع بقية المودعين، إضافة إلى اكتساب عادات صحية واتجاهات ومواقف نفسية ايجابية وتنمية التعاون والتسامح والتنافس المشروع. [1]

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لأن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

[1] د. مازن بشير محمد، مصدر سابق، ص153.

9- كيفية استغلال الأحداث الجانحين لأوقات الفراغ:

من الحقائق التي تم تأشيرها على الحياة الاجتماعية داخل المؤسسات الإصلاحية أن الفراغ الذي يُعاني منه المودعين والمحكومين يشكل خطراً بل مصدراً رئيسياً لنشوء العديد من المشكلات والانحرافات المتعددة بين المودعين، ويقود في الغالب إلى حدوث متاعب وأنماط سلوكية ومخالفات انضباطية داخل معظم الإصلاحيات والمؤسسات العقابية.

ورغم تخصيص بعض النشاطات الترويحية والرياضية داخل دار الملاحظة من أجل تخفيف ساعات الفراغ الطويلة للأحداث الجانحين، لكننا لاحظنا من خلال المقابلات الشخصية مع المودعين الأحداث داخل دار الملاحظة، وجود ساعات فراغ طويلة يُعاني منها غالبية هؤلاء الأحداث، وكشفت عنها بيانات الجدول الآتي:

الجدول(25) يوضح إجابات الأحداث المبحوثين حول مدى وجود ساعات فراغ طويلة

هل تعاني من ساعات فراغ طويلة	التكرار	%
كثيراً	294	%98
قليلاً	6	%2
لا يوجد فراغ	-	-
المجموع	300	%100

وكشفت لنا بيانات الجدول (25) أن مشكلة أوقات الفراغ وعدم استغلالها بشكل صحيح تمثل مشكلة عامة يعاني منها جميع المودعين الأحداث الذين شملتهم الدراسة الميدانية، وتفاوتت إجابات الأحداث حول مستوى أوقات الفراغ لديهم بين وجود وقت فراغ طويل وأشار إلى ذلك (294) حدث وبنسبة (98%)، وكذلك أشار (6) أحداث وبنسبة (2%) فقط من أفراد العينة إلى وجود وقت فراغ قليل داخل المؤسسة الإصلاحية، ويمكن القول بأن أوقات الفراغ الكبيرة تترك آثاراً سلبية على التكييف النفسي والاجتماعي للأحداث المودعين داخل المؤسسة الإصلاحية، ويدفع أحياناً بعض الأحداث إلى استغلال أوقات الفراغ في ممارسة سلوكيات وأنشطة ترويحية ضارة تؤثر على استجابتهم للبرامج الإصلاحية الهادفة إلى تأهيليهم وعلاجهم بالشكل المطلوب.

وحول معرفة أهم الوسائل والطرق التي يلجأ إليها المودعين الأحداث من أجل استغلال أوقات الفراغ التي يعانونها داخل المؤسسة الإصلاحية، كشفت لنا بيانات الجدول (26) ما يأتي:

الجدول(26) يوضح كيفية استغلال المودعين الأحداث لأوقات الفراغ داخل المؤسسة الإصلاحية(*)

طرق ووسائل استغلال أوقات الفراغ	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
ممارسة بعض الألعاب البسيطة	1	108	%36
الاختلاط مع المودعين	2	92	%30,6
التدخين	3	83	%27,6
مشاهدة التلفزيون	4	76	%25,3
البقاء وحيداً	5	41	%13,6
لعب القمار	6	38	%12,6
تعلم السلوكيات الانحرافية	7	11	%3,6
قراءة ومطالعة الكتب	8	4	%1,3

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لإن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

كشـفت لنا بيانات الجدول (26) أن المودعين الأحداث يسـتخدمون طرق وسـائل متنوعة لاسـتغلال أوقات فراغهم داخل المؤسـسـة الإصلاحية، وجاءت في مقدمة هذه الوسائل هي (ممارسة الأحداث لبعض الالعاب البسيطة مثل الشطرنج والدومينو والطاولي)، وحظيت هذه الوسيلة على وزن مئوي قدره (36%)، وتضمنت الوسيلة الثانية لاستغلال وقت الفراغ في (الاختلاط مع بقية المودعين داخل المؤسسة الإصلاحية)، وحظيت هذه الوسيلة على وزن مئوي قدره (30,6%)، بينما تضمنت الوسيلة الثالثة في (ممارسة التدخين) وسجلت وزن مئوي قدره (27,6%)، أما الوسيلة الرابعة فتضمنت لجوء بعض الأحداث إلى (مشاهدة التلفزيون) وحظيت بوزن مئوي قدره (25,3%)، في حين تضمنت الوسيلة الخامسة في لجوء بعض المودعين الأحداث إلى (البقاء لوحدهم داخل غرفهم) وحظيت على وزن مئوي قدره (13,6%)، بينما تضمنت الوسيلة السادسة في (لعب القمار) بوزن مئوي قدره (12,6%)، وكانت الوسيلة السابعة لاستغلال أوقات الفراغ تتضـمن لجوء بعض الأحداث المنحرفين إلى (تعلم السـلوكيات الانحرافية من بقية المودعين) وحظيت على وزن مئوي قدره (3,6%)، وتضمنت الوسيلة الثامنة والأخيرة في استغلال بعض المودعين الأحداث أوقات فراغهم في (مطالعة وقراءة الكتب) ولم تتعد نسبة هذه الإجابة سوى (1,3%) من مجموع إجابات المبحوثين.

10- طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأحداث والباحثين الاجتماعيين:

تشكل العلاقة الاجتماعية الجيدة بين الحدث المودع والباحث الاجتماعي أحد العناصر الأساسية في نجاح العملية الإصلاحية، إذ أن الباحث الاجتماعي الناجح هو الذي يسـتطيع التفاعل والتعامل الايجابي مع الحدث المودع، إضـافة إلى قدرته الفنية والمهنية في إزالة التوترات والمشاعر والأحاسيس السلبية التي يواجهها الحدث المودع عند دخوله إلى المؤسسة الإصلاحية، ويعمل بالمقابل على تشجيع المشاعر والأحاسيس النفسية الايجابية لدى الحدث المودع نحو المؤسسة الإصلاحية وأن يفهم بأن ما تقدمه من برامج ووسائل علاجية بهدف مساعدة الحدث المودع في التغلب على السلوكيات المنحرفة والإجرامية وتعديل سلوكه وصولاً إلى السلوك الايجابي والصحيح.

ولذلك عند سؤالنا للمودعين الأحداث حول طبيعة علاقاتهم الاجتماعية مع الباحثين الاجتماعيين في دار الملاحظة اتضح لنا من الجدول الآتي ما يلي:

الجدول(27) يوضح طبيعة العلاقة الاجتماعية بين المودعين والباحثين الاجتماعيين

طبيعة العلاقة بين الحدث المودع والباحث الاجتماعي	التكرار	%
جيدة	277	%92,3
عادية	12	%4
غير جيدة	11	%3,6

لقد كشفت لنا بيانات الجدول (27) أن غالبية المودعين المبحوثين وبلغت نسبتهم (92,3%) أكدوا أن علاقاتهم الاجتماعية مع الباحثين الاجتماعيين جيدة، وأن هناك جو من التفاعل الايجابي بين المودعين والباحثين الاجتماعيين ينعكس ايجابياً على اسـتجابة المودعين للبرامج الإصـلاحية، بينما أشـار (4%) فقط من المودعين المبحوثين أن علاقاتهم الاجتماعية عادية مع الباحثين الاجتماعيين وبالمقابل أشـار (3,6%) من المودعين المبحوثين أن علاقاتهم الاجتماعية مع الباحثين الاجتماعيين غير جيدة وتسـودها الكثير من المشـاكل الاجتماعية والتوترات النفسية التي تنعكس سلبياً على استجابة المودعين الأحداث للبرامج الإصلاحية وعدم تكيفهم بشكل ايجابي مع جو المؤسسة الإصلاحية.

الجدول(28) يوضح أهم مظاهر السلوك السلبي للباحثين الاجتماعيين مع المودعين الأحداث(*)

مظاهر السلوك السلبي للباحثين الاجتماعين	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
محاولة منع بعض المودعين الأحداث من الاتصال مع أسرهم	1	9	%81,8
عدم تلبية حاجات بعض المودعين	2	6	%54,4
إهمال معالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية	3	4	%36,3

اتضح لنا من خلال بيانات الجدول (28) حول أهم المظاهر السلبية أو أساليب التعامل السلبي للباحثين الاجتماعيين مع المودعين الأحداث، أن بعض الباحثين الاجتماعيين يحاولون منع بعض المودعين الأحداث من الاتصال مع أسرهم خارج المؤسسة الإصلاحية أو تسهيل الاتصال بهم، وأشار إلى ذلك (9) مبحوثين وبوزن مئوي (81,8%)، وأشار (6) مبحوثين وبوزن مئوي (54,4%) أن بعض الباحثين لا يقومون بتلبية حاجات المودعين مثل تحسين نوعية الغذاء أو الملابس أو أغطية وفرش النوم، وأخيراً أشار (4) مبحوثين وبوزن مئوي (36,3%) أن بعض الباحثين الاجتماعيين يهملون معالجة المشكلات الاجتماعية والنفسية للنزلاء الأحداث، وذلك لضعف شخصية هؤلاء الباحثين وعدم كفاءتهم وامتلاكهم للخبرات العلمية اللازمة لحل هذه المشاكل.

ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أن المعاملة الايجابية هي الطابع السائد لدى معظم المودعين الأحداث، إذ تعكس إجابات معظم المودعين الأحداث عن وجود الطابع الإصلاحي في علاقاتهم الاجتماعية مع الباحثين الاجتماعيين، ووجود مشاعر من الثقة والأحاسيس الايجابية لدى معظم المودعين الأحداث بعمل الباحثين الاجتماعيين وما يقدمونه من برامج وخدمات لصالح هؤلاء الأحداث، وهذا ما يعطيهم الأمل والتفاؤل بإمكانية إعادة تشكيل حياتهم من جديد والتغلب على مختلف الصعوبات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي تعترض حياتهم داخل المؤسسة الإصلاحية، وهذا الأمر يسهل عملية تحقيق الأهداف والغايات المنشودة والمتمثلة بإصلاح الحدث الجانح وإعادته إلى المجتمع عضواً ناجحاً ليمارس نشاطه بشكل طبيعي يتفق مع القوانين والأنظمة وقواعد السلوك السائدة في المجتمع.

11- طبيعة البرامج والخدمات المقدمة من قبل الباحثين الاجتماعيين:

يعتمد نجاح عمل الباحث الاجتماعي في المؤسسة الإصلاحية على قدرته في تقديم الخدمات والبرامج الاجتماعية المتنوعة إلى المودعين ومدى كفاءته ونجاحه في إعداد البرامج الإصلاحية والعلاجية وفق منهجية وتخطيط علمي مدروس يسهل عملية تحقيق الأهداف والغايات المنشودة والمتمثلة بإصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين. ومن خلال ملاحظتنا للجدول الآتي يتضح لنا ما يلي:

الجدول(29) يوضح طبيعة البرامج الاجتماعية المقدمة من قبل الباحثين إلى المودعين الأحداث(*)

طبيعة البرامج والمساعدات المقدمة من قبل الباحثين الاجتماعيين	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
دروس التوعية والبرامج الاجتماعية	1	282	%94
معالجة المشاكل النفسية والاحباط	2	273	%91
تشجيع المودعين على العمل والتدريب الحرفي	3	269	%89,6
دورات في الدعم النفسي وكيفية مواجهه خطر المخدرات	4	79	%26,3
تدريب المودعين على التمييز بين السلوك الجيد والسلوك المنحرف	5	6	%2

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لأن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لأن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

لقد تبين لنا من خلال بيانات الجدول (29) أن الباحثين الاجتماعيين يقدمون برامج وخدمات اجتماعية متنوعة لتأهيل وإصـــلاح المودعين الأحداث، وجاءت في مقدمة هذه الخدمات (تقديم دروس التوعية والبرامج الاجتماعية)، حيث جاءت في التســلســل المرتبي الأول وبوزن مئوي (94%)، بينما جاء (معالجة المشاكل النفسية والإحباط للنزلاء الأحداث) بالتسلسل المرتبي الثاني وبوزن مئوي (91%). في حين جاءت بالتسلسل المرتبي الثالث (تشجيع المودعين الأحداث على العمل والتدريب الحرفي وبوزن مئوي (89,6%). ثم جاء تقديم (دورات في الدعم النفســي وكيفية مواجهة خطر المخدرات) في التســلســل المرتبي الرابع وبوزن مئوي(26.3%)، إضــافة إلى ذلك جاء (تدريب المودعين الأحداث على التمييز بين السلوك الجيد والسلوك المنحرف) في التسلسل المرتبي الخامس وبوزن مئوي (2%).

12- حاجات المودعين إلى البرامج الإصلاحية الإضافية:

لم يكتف الباحثان بمتابعة إجابات المودعين حول واقع البرامج الإصـــلاحية الموجودة في دار الملاحظة، بل حاول الباحثان التعرف على حاجات المودعين إلى البرامج والخدمات الإصـلاحية والاجتماعية والترفيهية الأخرى التي تفتقر إليها هذه المؤسـسـة الإصـلاحية من أجل تسجيلها وتوثيقها ضمن بيانات الجانب الميداني من أجل التخطيط لتوفير هذه البرامج المقترحة من قبل المؤسسات الرسمية المختصة بما يضـمن اكتمال جوانب وأركان العملية الإصـلاحية للأحداث ووقايتهم من كل العوامل المؤدية إلى جنوحهم نحو السـلوك الاجرامي مجدداً. ولذلك عند سؤالنا للمبحوثين حول أهم البرامج والخدمات الإصـلاحية الإضـافية التي يحتاجونها في المؤسـسـة الإصـلاحية، جاءت إجابتهم موزعة حسب الجدول الآتي:

الجدول(30) يبين أهم البرامج والخدمات التي يحتاجها الأحداث المبحوثين(*)

البرامج والخدمات المقترحة من قبل الأحداث المبحوثين	التسلسل المرتبي	التكرار	الوزن المئوي
دورات لتعليم الحلاقة	1	146	%48,6
دورات لتعليم الحاسوب والأنترنت	2	111	%37
دورات لتعليم الخياطة	3	52	%17,3
برامج تعليمية وثقافية	4	28	%9,3
ألعاب الكترونية وتسلية	5	23	%7,6
برامج ودورات تعليم الخط والرسم	6	22	%7,3
برامج وملاعب رياضية	7	20	%6,6
دورات تعليم الموسيقى والعزف	8	19	%6,3
دورات تعليم الحدادة	9	17	%5,6
دورات وبرامج لتعليم اللغات الاجنبية	9	17	%5,6
مسرح التمثيل والفنون	10	12	%4
دورات تعليم ميكانيك السيارات	11	7	%2,3
برامج توعية وثقافة صحية	11	7	%2,3
دورات تعليم النجارة	12	6	%2

(*) إن سبب الزيادات في التكرارات والنسب المئوية لأن المبحوث أجاب على أكثر من اختيار واحد.

توسيع قاعات القراءة والمطالعة	12	6	%2
برامج تدريب حرفي وأعمال يدوية	12	6	%2
برامج إصلاحية واجتماعية	13	5	%1,6
دورات تعليم التطريز	14	4	%1,3

كشفت لنا معطيات الجدول (30) عن مجموعة من البرامج والخدمات المقترحة من قبل المودعين الأحداث الذين شملتهم الدراسة الميدانية، وجاءت هذه المقترحات موزعة بالتسلسل المرتبي كالآتي:

1- الحاجة إلى تطوير وتوسيع دورات تعليم الحلاقة وأشار إلى ذلك (48,6%) من إجمالي المبحوثين.
2- إدخال دورات لتعليم الحاسوب والأنترنت، وأشار إلى ذلك (37%) من إجمالي المبحوثين.
3- استحداث دورات لتعليم الخياطة وتزويدها بالمكائن والمعدات اللازمة لذلك، وأشار إلى ذلك (17,3%) من إجمالي المبحوثين.
4- توسيع البرامج التعليمية والثقافية لتشمل إعطاء دروس المرحلة المتوسطة والإعدادية للمودعين الأحداث، وأشار إلى ذلك (9,3%) من إجمالي المبحوثين.
5- ضرورة توفير ألعاب الكترونية وتسلية للأحداث لاستغلال أوقات فراغهم، وأشار إلى ذلك (7,6%) من إجمالي المبحوثين.
6- الحاجة إلى برامج ودورات لتعليم الخط العربي وفنون الرسم، وأشار إلى ذلك (7,3%) من إجمالي المبحوثين.
7- توسيع البرامج الرياضية وبناء قاعات وملاعب رياضية إضافية للمودعين الأحداث، وأشار إلى ذلك (6,6%) من إجمالي المبحوثين.
8- ضرورة إدخال دورات لتعليم الموسيقى والعزف على الآلات وأشار إلى ذلك (6,3%) من إجمالي المبحوثين.
9- استحداث دورات وبرامج لتعليم الحدادة والأعمال المرتبطة بها، وأشار إلى ذلك (5,6%) من إجمالي المبحوثين.
10- ضرورة إدخال دورات وبرامج لتعليم اللغات الأجنبية، وتوفير كوادر تعليمية لهذا الغرض، وأشار إلى ذلك (5,6%) من إجمالي المبحوثين.
11- استحداث مسرح للتمثيل والفنون يتم من خلاله تقديم مختلف الفعاليات الفنية والاجتماعية للمودعين الأحداث، وأشار إلى ذلك (4%) من إجمالي المبحوثين.
12- ضرورة تقديم دورات وبرامج لتعليم الأحداث ميكانيك السيارات، وأشار إلى ذلك (2,3%) من إجمالي الأحداث.
13- الحاجة إلى برامج توعية وثقافة صحية للمودعين الأحداث حول كيفية الوقاية من الاصابة بالأمراض الخطيرة وإدمان المخدرات، وأشار إلى ذلك (2,3%) من إجمالي المبحوثين.
14- ضرورة إدخال دورات لتعليم الأحداث مهنة النجارة وتصنيع الأدوات والأثاث الخشبية، وأشار إلى ذلك (2%) من المودعين الأحداث.
15- توسيع مساحة قاعات القراءة والمطالعة داخل مكتبة لكي تكون قادرة على استيعاب أكبر عدد ممكن من الأحداث، وأشار إلى ذلك (2%) من إجمالي المبحوثين أيضاً.
16- توفير برامج وتدريب حرفي وورش للأعمال اليدوية مثل الزخرفة والنقش، وأشار إلى ذلك (2%) من إجمالي المبحوثين.
17- تطوير البرامج الإصلاحية والاجتماعية التي يقدمها الباحثون الاجتماعيون لتعزيز الوعي الأخلاقي والأمني والاجتماعي للمودعين الأحداث حول مخاطر الجريمة والانحراف بأشكالها المختلفة، وأشار إلى ذلك (1,6%) من إجمالي المبحوثين.
18- ضرورة فتح دورات لتعليم التطريز وتوفير المعدات والآلات اللازمة لذلك، وأشار اليه (1,3%) من إجمالي المبحوثين.

المبحث السادس/ خاتمة الدراسة:

نتائج وتوصيات الدراسة:

أولاً/ نتائج الدراسة:

لقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول واقع البرامج الإصلاحية والتأهيلية في دار ملاحظة الأحداث الذكور في نينوى، ومن أهم هذه النتائج:

- **برامج التأهيل والتدريب المهني:**

1- لقد أفاد (96,3%) من الأحداث المبحوثين أنهم دخلوا في دورات تدريبية لمختلف الحرف والصناعات اليدوية، وبالمقابل أشار (3,6%) من الأحداث المبحوثين عدم مشاركتهم في هذه الدورات التدريبية.

2- تبين لنا أن من أبرز البرامج والدورات التدريبية التي تدرب فيها المودعين الأحداث هي دورات الحلاقة بنسبة مشاركة بلغت (28,3%)، تليها دورات الرسم والزخرفة بنسبة مشاركة (23,1%)، ثم دورات الخياطة بنسبة مشاركة (18,3%)، بينما حظيت بقية الحرف والدورات التدريبية الأخرى على نسب مشاركة متدنية مثل الحدادة والنجارة وتعلم الحاسوب والأنترنت نتيجة عدم كفاية الأجهزة والمعدات اللازمة مع عدد المودعين الأحداث داخل دار الملاحظة.

3- أكدت إجابات معظم المبحوثين أنهم استفادوا من برامج التدريب المهني واكتسبوا الكثير من الفوائد الايجابية من خلال مشاركتهم في هذه البرامج، وفي مقدمة هذه الفوائد المكتسبة أنهم تعلموا الكثير من مهارات العمل الحرفي بنسبة اجابة (54,3%)، إضافة إلى مساهمة هذه البرامج الحرفية في تحسين سلوكيات المودعين الأحداث وابتعادهم عن السلوكيات الانحرافية بنسبة إجابة (52,2%).

4- أكدت إجابات (96,3%) من الأحداث المبحوثين أن لديهم رغبة في العمل داخل المؤسسة الإصلاحية من أجل الحصول على مورد معيشي يساعدهم مستقبلاً، إضافة إلى أن ساعات العمل تشغلهم عن ساعات الفراغ الطويلة داخل المؤسسة الإصلاحية، لكن توجد معوقات أمام رغبات بعض المودعين في العمل، من أبرزها إصابة بعض المودعين الأحداث بالعوق البدني والإصابات الجسدية التي تمنعهم من ممارسة العمل داخل المؤسسة الإصلاحية، إضافة إلى عدم وجود أعمال تناسب رغبات وهوايات بعض المودعين الأحداث.

- **برامج التربية والتعليم الثقافي:**

1- كشفت لنا بيانات الدراسة الميدانية أن نسبة (77%) من الأحداث المبحوثين دخلوا دورات التربية والتعليم داخل دار الملاحظة من أجل إكمال دراستهم الابتدائية والحصول على شهادة الابتدائية التي تساعدهم على إكمال دراستهم الابتدائية والحصول على شهادة الابتدائية التي تساعدهم على إكمال دراستهم مستقبلاً بعد الإفراج عنهم.

2- وحول مدى استفادة المودعين الأحداث من برامج التربية والتعليم أكدت إجابات (49,7%) منهم أن هذه البرامج ساعدتهم على إكمال الدراسة الابتدائية، فيما أشار (26,4%) منهم أنهم تعلموا القراءة والكتابة، كذلك أشار (20,7%) أنهم تعلموا القرآن والدروس الدينية التي غيرت الكثير من أفكارهم وقيمهم ومفاهيمهم حول السلوك الانحرافي والإجرامي، وشجعت لديهم الوعي الاجتماعي والأخلاقي ضد السلوك الإجرامي والانحرافي.

- **برنامج الخدمات الطبية:**

1- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن (87,6%) من المودعين الأحداث أكدوا لنا أن الخدمات الصحية التي تقدم لهم في دار الملاحظة هي جيدة وتلبي معظم حاجاتهم ومشاكلهم الصحية، وبالمقابل أشار (5,3%) من المودعين الأحداث إلى عدم رضاهم من هذه الخدمات الصحية.

2- وحول نوعية الخدمات الصـــحية التي تقدمها البرامج الصـــحية للأحداث الجانحين، أجاب (59,6%) من المبحوثين أن الخدمات الصحية تقتصر على توفير بعض الأدوية للمودعين الأحداث، بينما أشار (58,6%) من المودعين الأحداث أن هذه الخدمات علمتهم كيفية الاهتمام بالنظافة والاهتمام بالصحة، إضافة إلى الاهتمام بصحة الأسنان لدى المودعين الأحداث، وأشار إلى ذلك (40,3%).

3- بينما أشارت البيانات الخاصة حول المستوى الجيد الذي تقدمه البرامج الصحية إلى المودعين الأحداث، إلا أن هناك حاجة إلى مركز طبي متخصص داخل دار الملاحظة وتزويده بكادر طبي متخصص لمعالجة مختلف الامراض المعدية والخطيرة، إضافة إلى توفير غرف حجر صحي فردية وغرف خاصة لعزل الأحداث المصابين بالأمراض المعدية عن بقية المودعين الأحداث.

- **برامج التربية والتهذيب الديني:**

1- تبين لنا أن من خلال الدراسة الميدانية أن أكثر من (31,3%) من المودعين الأحداث أكدوا لنا أن برامج التربية الدينية لها فائدة كبيرة في حياتهم وتغيير سلوكياتهم العدوانية والانحرافية إلى سلوكيات مقبولة اجتماعياً، كذلك أشار (30,3%) من المودعين الأحداث أنهم تعلموا الكثير من المعلومات الدينية التي كانوا يجهلونها سابقاً من خلال حضورهم للمحاضرات الدينية وخصوصاً فيما يتعلق بجرائم الإرهاب والتي تعلموا أنها جرائم مخالفة للدين والشرع والقانون.

2- ســـجلت برامج التهذيب والتربية الدينية بعض المؤشـــرات الايجابية حول نجاحها في إحداث بعض التأثيرات الايجابية على المودعين الأحداث، من أبرزها أن هذه البرامج علمت (32%) منهم أهمية الالتزام بالصـــلاة والصـــوم وممارســـة العبادات الدينية، كذلك أشـــار (29%) أن هذه البرامج ساعدتهم في معرفة فوائد الالتزام بالسلوك الايجابي والابتعاد عن السلوك الانحرافي والإجرامي المنافي للقيم والمبادئ الاخلاقية والدينية.

3- لوحظ أن غالبية الأحداث المبحوثين ونسبتهم (85,6%) يلتزمون بممارسة العبادات الدينية بعد دخولهم إلى المؤسسة الإصلاحية، وهذا يعطي مؤشراً على نجاح عملية الإرشاد والتربية الدينية في زيادة الوازع الديني لدى الأحداث، وتقليل انحرافهم نحو السلوك الإجرامي.

- **برامج التربية الرياضية والترويحية:**

1- كشفت لنا بيانات الدراسة الميدانية أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة أكدوا على أن برامج التربية الرياضية والترويحية ذات فائدة كبيرة بالنسبة لهم، مقابل (7%) فقط أشاروا بعدم استفادتهم من هذه البرامج.

2- وحول أبرز الفوائد الناجمة من برامج التدريب الرياضـــي أشـــار (35,1%) من الأحداث المبحوثين أنهم اكتسبوا النشاط والحيوية من خلال مشاركتهم في هذه البرامج، كذلك أشار (29,3%) من الأحداث المبحوثين أن هذه البرامج جعلتهم ينسون الكسل والخمول، بينما أشار (27,5%) أنهم يستغلون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة.

3- كشـــفت نتائج الدراســـة أنه على الرغم من أن غالبية الأحداث المبحوثين يشـــاركون في معظم الدورات والبرامج التدريبية والتعليمية والرياضية، لكن ذلك لم يمنع من تأكيد إجابات المبحوثين حول وجود أوقات فراغ طويلة يقضونها داخل قاعات المؤسسة الإصلاحية تؤثر على تكيفهم واستقرارهم النفسي والسلوكي وتفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

4- أكدت إجابات الأحداث المبحوثين أنهم يســتغلون أوقات فراغهم بممارســة مختلف النشــاطات والفعاليات من أبرزها، ممارســة بعض الألعاب البسيطة بنسبة إجابة (36%)، إضافة إلى الاختلاط مع بقية المودعين بنسبة إجابة (30,6%)، كما سجلت إجابات بعض المودعين الأحداث ممارستهم لبعض النشاطات الترويحية الضارة مثل (التدخين) بنسبة إجابة (27,6%)، ولعب القمار بنسبة إجابة (12,6%)، إضافة إلى تعلم بعض السلوكيات الانحرافية بنسبة (3,6%).

- **العلاقة الاجتماعية بين المودعين والباحثين الاجتماعيين:**

1- تبين لنا من خلال معطيات الدراسة الميدانية أن العلاقة الاجتماعية بين المودعين الأحداث والباحثين الاجتماعيين هي علاقات جيدة في الغالب وتسودها مشاعر التعاون والتفاعل الايجابي بين الطرفين وينعكس ذلك ايجابياً على استجابة المودعين الأحداث للبرامج الإصلاحية، وذلك بنسبة إجابة (92,3%).

2- أشارت نسبة قليلة من المودعين الأحداث بلغت (3,6%) عن وجود بعض مظاهر من سوء معاملة الباحثين الاجتماعيين تجاه المودعين الأحداث، تظهر من خلال عدة مظاهر من أبرزها، عدم تلبية بعض طلبات أو حاجات المودعين الأحداث أحياناً داخل المؤسسة الإصلاحية، وكذلك منعهم من الاتصال بأسرهم أو إرسال الرسائل خارج المؤسسة الإصلاحية، وهذا يؤثر سلبياً في التكيف والاستقرار النفسي والاجتماعي للمودعين داخل المؤسسة الإصلاحية.

3- اتضح لنا أن أبرز البرامج والخدمات الاجتماعية والنفسية التي يقدمها الباحثين الاجتماعيين إلى المودعين الأحداث، هي دروس التوعية وبرامج الإرشاد الاجتماعي بنسبة إجابة (94%)، إضافة إلى تشجيع المودعين على العمل والتدريب الحرفي بنسبة إجابة (89,6%)، وكذلك معالجة المشاكل النفسية والاحباط لدى المودعين الأحداث بنسبة إجابة (91%).

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

على ضوء النتائج والملاحظات الميدانية التي توصل اليها الباحثان حول واقع البرامج الإصلاحية المطبقة في دار الملاحظة الأحداث الذكور في نينوى، فإننا نقدم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي نأمل أن يؤخذ بها للاستفادة منها في تطوير البرامج الإصلاحية المطبقة على الأحداث الجانحين وتحقيق أهدافها الأساسية في إعادة تأهيلهم وإصلاحهم وتحصينهم من الجنوح:

1- ضرورة الاهتمام بواقع مؤسسات إصلاح الأحداث في العراق وتأهيلها إنشائياً وإدارياً، وتهيئة الملاكات الادارية والفنية الملائمة لإنجاح العملية الإصلاحية للأحداث الجانحين.

2- ضرورة اعتماد المعايير العلمية والفنية لتعيين الباحثين الاجتماعيين المؤهلين تأهيلاً علمياً ومهنياً في العمل داخل المؤسسات الإصلاحية للمودعين الأحداث، وذلك بناءا" على معايير الخبرة والمقدرة الادارية والفنية والتدريب المهني والرغبة في العمل، إضافة إلى امتلاكه من المهارات والقدرات الاجتماعية والنفسية للتعامل مع الأحداث والشباب الجانحين بشكل إنساني وعلمي صحيح، واستبعاد الباحثين الاجتماعيين الذين يسيئون إلى العمل الإصلاحي أو يعتمدون أساليب لا إنسانية وانتقامية مع المودعين.

3- يوصي الباحثان بضرورة إعطاء عناية خاصة بالمودعين الأحداث المعوقين والمصابين بعاهات جسمية وذهنية، ووضعهم في أقسام خاصة داخل دار الملاحظة، وتزويدهم بكادر اجتماعي ونفسي وطبي متخصص يتولى إعطاءهم الرعاية الاجتماعية والنفسية الخاصة تتناسب مع أوضاعهم وظروفهم البايلوجية والنفسية.

4- تكثيف الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية داخل دور الملاحظة الخاصة بالأحداث والشباب، وتزويدهم بالمعدات والوسائل اللازمة لاستغلال أوقات الفراغ للأحداث بشكل ايجابي مثل إنشاء ملاعب رياضية إضافية وقاعات خاصة للحاسوب وألعاب الأنترنيت، إضافة إلى تشجيع المسابقات الفنية والإبداعية والرياضية التي تنمي قدرات وإمكانيات المودعين الأحداث.

5- يوصي الباحثان بالتوسع في برنامج التربية والتعليم للنزلاء الأحداث، وأن لا تقتصر على إكمال الحدث للمرحلة الابتدائية فقط، وإنما تمتد لتشمل المراحل المتوسطة والاعدادية، وتوفير الكوادر التعليمية والإمكانيات المادية اللازمة لتحقيق إنجاز العملية التعليمية بكفاءة ومهنية.

6- يجب التأكيد على جعل محو أمية النزلاء والمودعين معياراً أساسياً في تقويم كفاءة إدارات المؤسسات الإصلاحية، على أن يسبق ذلك مدها بالإمكانيات البشرية والمادية اللازمة للقيام بإتمام العملية التعليمية.

7- ضرورة تطبيق النصوص القانونية الخاصة برعاية الأحداث المطلق سراحهم من المؤسسات الإصلاحية على ضوء القانون العراقي المعمول به لسنة (1983)، والتعديلات رقم (76) والمادة (103) والتي تتضمن تقديم منحة مالية مناسبة وعاجلة إيفاء" بحاجاته العاجلة وأيضا تفعيل المادة (106) من قانون المذكور والذي ينص أن يكون الحدث الذي أنهى مدة ايداعه الأولوية لدى مكتب التشغيل.

8- ضرورة توفير عدد ملائم من رجال الدين والعلماء المتخصصين الذين يمتلكون ثقافة دينية جيدة ليتناسب مع عدد الأحداث المودعين في كل مؤسسة إصلاحية، وتقديم مكافأة وحوافز تشجيعية تشجع على قبول الأساتذة ورجال الدين على قيامهم بهذا العمل الإصلاحي.

9- من الضروري أن تشتمل دروس التوعية والإرشاد الديني على دروس القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة شرحاً وحفظاً، وأن تحدد مكافآت للمودعين الأحداث ورجال الدين في حالة نجاح هذه الدروس الدينية في إصلاح وتهذيب سلوكيات المودعين الأحداث.

10- يوصي الباحثان بعقد محاضرات ودروس للتهذيب الأخلاقي والوعي الاجتماعي في مختلف المؤسسات الإصلاحية ليشارك فيها الباحثون الأخصائيون والمتخصصون في مجالات علم الإجرام والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، وأن تتولى لجنة علمية من وزارة العدل تنظيم تلك المحاضرات، على أن تستعين هذه اللجنة بالمتخصصين من أساتذة الجامعات ومراكز البحث العلمي بما يضمن تنظيم وتطوير نوعية المحاضرات الإرشادية وقدرتها على تغيير ميول ورغبات وأخلاقيات المودعين والمحكومين.

11- يوصي الباحثان بالتوسع في إعداد الخطط العلمية التي تلزم المودعين بالعمل في المؤسسات الإصلاحية، وفتح مجالات جديدة للعمل تتناسب مع قابليات وقدرات ورغبات المودعين، والطريق الطبيعي لذلك هو الأخذ بمبدأ السجون الاستثمارية وأن يكون تشغيل المودعين بالمؤسسة أحد المعايير الأساسية في تقدير كفاءة إدارة المؤسسة الإصلاحية.

12- ضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات الإصلاحية والمعامل الإنتاجية وقطاعات العمل الإنتاجي والزراعي، بهدف تشجيع الأحداث المودعين على ممارسة الحرف والأعمال المتنوعة التي تنمي قدراتهم البدنية والذهنية وتوفر لهم مصدرا للعيش، وتحصنهم من مخاطر الانحراف والجنوح تحت تأثير الدافع الاقتصادي.

13- ينبغي أن تأخذ إدارة المؤسسات الإصلاحية للأحداث بمبدأ تعميق الاتصال بين المودعين الأحداث والمجتمع الخارجي وهو مبدأ تهمله هذه الإدارات تماماً تقريباً رغم أهميته التأهيلية والإصلاحية، وتوصي الدراسة بأن يكون للمؤسسات الإصلاحية سياسة وخطط ترفيهية وثقافية للنزلاء الأحداث وتواصلهم مع المجتمع.

14- تشجيع المؤسسات الجامعية والمراكز البحثية العلمية والجنائية والاجتماعية على عمل المزيد من الدراسات الخاصة بإصلاح الأحداث والشباب، حول فاعلية البرامج الإصلاحية والتأهيلية المطبقة في المؤسسات الإصلاحية كافة وخاصة دور ملاحظة الأحداث ومدارس تأهيل الشباب الجانحين، إضافة إلى كشف بعض الجوانب السلبية والعيوب التي ترافق عمل هذه البرامج من أجل علاجها بشكل صحيح.

المصادر والمراجع:

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً- المصادر العربية:

1- العنزي، ابراهيم بن هلال، البرامج الإصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول- دراسة ميدانية على النزلاء العاملين في سجون مدينة الرياض، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الملك فهد، السعودية.

2- إبراهيم نيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، ط2، دار الأمواج، بيروت، لبنان، 1990.

3- الحسن، د. إحسان محمد وزيني، عبد الحسين، الاحصاء الاجتماعي، دار الكتب للنشر، جامعة الموصل، الموصل، العراق، 1981.

4- الرحيم، د. أحمد حسن، السجون وتطورها من وجهة نظر تربوية واجتماعية، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الأول، السنة الرابعة، المركز القومي، للبحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد، 1985.

5- العموش، أحمد فلاح والمسافري، عائشة سعيد، دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية وتأهيل أحداث الجانحين والمشردين، مجلة الآداب، العدد 137، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، حزيران، 2021، بحث منشور عبر موقع: https://www.researchgate.net

6- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008.

7- الكناني، د. ادريس، ظاهرة انحراف الأحداث، ط1، مطبعة التوصي، الرباط، 1976.

8- إبراهيم، د. أكرم نشأت، جنوح الأحداث- عوامله والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، بحث تقدم إلى الحلقة الدراسية الخاصة بوقاية الأحداث من الانحراف، مركز البحوث والدراسات في مديرية الشرطة العامة، مطبعة الشرطة، بغداد، 1983.

9- إبراهيم، أكرم نشأت، عوامل جنوح الأحداث، بحث منشور في مجلة جنوح الأحداث، سلسلة الدفاع الاجتماعي المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد3، الرباط، 1981.

10- مسعود، جبران، الرائد "معجم لغوي عصري"، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992.

11- الدليل الإرشادي المختصر لدائرة إصلاح الأحداث، إعداد قسم التخطيط والمتابعة، بغداد، 2019.

12- إسماعيل، دنيا جليل، البرامج الإصلاحية داخل مؤسسات إصلاح الكبار، مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق، 2011.

13- عبداللطيف، رشاد أحمد، مهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2008.

14- المغربي، د. سعد، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، 1960.

15- شتا، د. السيد علي، علم الاجتماع الجنائي، دار الاصلاح للنشر، الدمام، السعودية، 1984.

16- عائد، ضبيان اياد، واقع الرعاية الصحية ودورها في التنمية الاجتماعية – دراسة اجتماعية ميدانية من مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، العراق، 2013.

17- أبو الخير، طه والعصرة، منير، انحراف الأحداث في التشريع العربي، والمقارن، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1961.

18- حسن، د. عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، ط14، مكتبة وهبة، القاهرة، 2011.

19- الحربي، عبدالعزيز متعب، فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الإصلاحية في تأهيل النزلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.
20- عبدالصمد، عبدالفتاح عثمان، نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي، المركز العربي للدارسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1986.
21- غانم، عبدالله عبدالغني، أثر السجن في سلوك النزيل، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2014.
22- غانم، د. عبدالله عبدالغني، مجتمع السجن- دراسة أنثروبولوجية- المكتب الحديث، الاسكندرية، مصر، 1999.
23- المنيزل، عبدالله فلاح وعرابية، عايش موسى، الاحصاء التربوي- تطبيقات باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية، دار الميسرة للنشر، عمان، الأردن، 2005.
24- الدوري، د. عدنان، علم العقاب ومعاقبة المذنبين، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1989.
25- زيعور، علي، ميادين العقل العلمي في الفلسفة الاسلامية الموسعة، مؤسسة المجد الجامعية، بيروت، لبنان، 2001.
26- بحوش، عمار والذنيبات، محمد، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
27- القانون الاتحادي، في شأن الأحداث والجانحين المشردين، الامارات العربية المتحدة، 1976.
28- قانون رعاية الأحداث رقم (76) المادة الثالثة، الفقرة الثانية، وزارة العدل، بغداد، جمهورية العراق، 1983.
29- معلوف، لويس، المنجد، ط12، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1951.
30- محمد، د. مازن بشير، مبادئ علاج وإصلاح المجرمين، مكتب زاكي للنشر، بغداد، 2013.
31- الفيروز أبادي، مجد الدين، قاموس المحيط، دار المعارف، القاهرة، 1960.
32- سلمان، محمد، الإجرام والمؤسسات العقابية، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965.
33- فهمي، محمد سيد، النفقات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتبة المركزية، الاسكندرية، مصر، 2001.
34- رحيم، محمد علي، السجن، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.
35- أبو نبيل، محمود السيد، الاحصاء النفسي والاجتماعي وبحوث ميدانية وتطبيقية، ط3، دار الخانجي للنشر، القاهرة، 1980.
36- بسيوني، محمود شريف وآخرون، حقوق الإنسان، المجلد الأول، الوثائق العالمية والإقليمية، دار العلم للملايين، بيروت، 1988.
37- نجيب، محمود، السجون اللبنانية، جامعة بيروت العربية، بيروت، 1970.
38- معجم المعاني الجامع/ منشور عبر الموقع: https://Almaany.com/ar/dict/ar.
39- بن رشيد، مناهي بن خنثل، تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الحلز، المجلة العربية للعلوم الأمنية، العدد 72، الرياض، 2018.
40- هلال، ناجي محمد، برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية- دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشآت العقابية بالشارقة، المجلة العربية للعلوم الأمنية، مجلد 24، العد 47، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2008.
41- الرشيدي، نايل جزاء، مدى فاعلية برامج الاصلاح والتأهيل في الحد من العودة إلى الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الاردن، 2010.

42- عباس، نور محمد خضـــير، وعليوي موح عراك، البرامج الإصـــلاحية وأثرها في إعادة تأهيل الأحداث، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد4، 2019.

43- اكسيوس، وليم كفار، انحراف الأحداث، ترجمة د. عنايات زكي محمد، دار القلم، القاهرة، 1963.

44- ناجي، د. ياسـين محمد، دور المؤسـسـات العقابية في علاج وإصـلاح وتأهيل المجرمين والجانحين، مطبعة دار الحكمة للنشـر، الموصل، العراق، 1990.

45- الياس، د. يونس، مراجع إصـــلاح السـجناء، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد 1982.

ثالثاً- المصادر الاجنبية:

1. Eugene Hebert, Doing something About Children at Risk, National Institute of Justice Journal, November, U.S., Department of Justice, National Institute of Justice, Washington.
2. Paul Tappan, Justice, and Correction, McGraw-Hill Book co., 1960, p.697.